الدر الاجلا لشرح الدور الاعلا للعالم العامل
والعارف الكامل الحسيب النسيب
والصوفي الاديب فريدة عقد *
السلالة الهاشمية والعترة النبوية
سيدنا الشيخ احمد عابدين
قدس الله تعالى روحه وافاضنا
وعلينا من بركاته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم نحمدك يا من نورت الكون بنقطة نور جمالك الاسنى وافضت عليه من التجليات بلطائف اسرار اسمائك الحسنى وقام بك دليلا عليك فى حالتى الابعاد والادناء ونفيت القرب والبعد واثبتهما وانت اقرب الى الاباب منهما وادنى، ونصلى ونسلم على صاحب الرسالة وموضح المقالة مجمع اللطائف ومنبع المعارف المتنوعة فرادى ومثنى الفرد الجامع لاعداد الاعيان فى مشاهدة العيان فرعا ومبنى السابق لكل شائق الى الرفيق الاعلى والروض الاهنى وعلى اله وصحبه اولى الحقائق النامية الى حضار القدس السامية متعطرة بارواح نفحات الانس عقلا وذهنا صلاة دائمة ما رفعت الستار وحققت الاشارة وتنوعت الالسنة المظاهر فى ربا الاثر فنال السار من سنى المفاخر فى اشرف المقامات والحاضر بركة ويمنا اما بعد فيقول الفقير العاجز الحقير احمد ابن عبد الغنى عابدين الحنفى عامله الله تعالا بلطفه الجلى الخفى واجراه على عوائد بره الوفى ورحم اجداده واسلافه وسقاهم من الرحيق المختوم فى دار الجنان سلافه واخذ فى بيده فى اتباع اهل الكمال واحسن اليه فى الدنيا والاخره على كل حال وختم له بالحسنى واعده بالمدد الاسنى قد طال ما تردد الى بعض الاخلاء من غير تردد والتمس منى بحسب اعتقاده الكامل على سبيل اللطف والتودد ان اضع له شرحا على الدرر الاعلى واستخرج له من جواهر بحاره الدر الاغلا وان يكون انيق المبنى لطيف المعنى حاويا للاشارة المفهمة كاشفا حجاب

الاشكال

الاشكال عن وجوه الرموز المكتمة وان ابالغ فى اقتصاره ط ط
لتزيد بذلك حلاوة ثماره وينتفع به كل احد فى السفر ط ط
والاقامة فعساهم ان يصلوا بذلك الى حضار الفوز و ط
الكرامة فوصمت فكرى فى هذا نه حفظى فوجدتها صفرا وتحققت
بغلة البضاعة سرا وجهرا وقدمت رجلا واخرت اخرى وقلت
لعل الامساك عن ذلك اولى واحرى ثم لما لم يكن بد الا الاجابة
عولت على كرم الله تعالى الفياض وو قفت باقدام الذل والانكسار تحت عتبة باب الفتح لورود هذه الحياض واخذت ط
فى البيان وكشف الغطا مستمدا من الذل والخطا بعد قراءة الفاتحة
وصدور الاذن لى فى هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى وتبارك
سائلا منه تعالى الحفظ وان ينفعنى به قبل ان ينفع الغير بان يوفقنى
للقيام بشكر انعامه على فى كل وقوف وسير انه جواد كريم ط
وبحالى عليم اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملكنا منها شيأ فان
فعلت ذلك بها كنت انت وليها وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وقد سميته الدر الاجلا لشرح الدور الاعلا والله
مول من الواقف عليه ان ينظر اليه بعين الانصاف ولا ينسانى
من صالح دعواته على كل حال جمله الله تعالى بجميل الاوصاف والله ط
تعالى ولى التوفيق وبه الهداية الى سواء الطريق ثم لا بد من مقدمة
قبل الشروع لقارئها مقدمه فى خواص هذا الورد كما جربه الصادقون
فى الخدمة وشاهدوا من اسراره مالا يحصى بخلوص النيه وعلو

الهمو ذكر بعض ترجمة المؤلف العارف الامام لاجل تمام الفائده و
بلوغ المرام فاقول هو امام المرشدين وقدوة المحققين وسلطان
العارفين وبهجة الوارثين الشيخ الاكبر والسر الاظهر والعقد
المجوهر والكبريت الاحمر والنور الابهر خاتم الولاية المحمدية وشمس
العلوم والمعارف الالهيه فرد الافراد وغوث الامه والعباد سيدنا
محي الدين محمد ابن علي محمد ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي من
ولد عبد الله ابن حاتم اخي عدي ابن حاتم ادام الله تعالى عليه
فيض الجمال الانسي والشراب القدسي ونفعنا ببركاته ونفحنا
بنفحاته كان رضي الله تعالى عنه صحيح المعاملات دائم التوجهات
وكان دائما يعرض على نفسه النصوص القرانيه والاحاديث النبويه
وافعال الصحابة الهادين وسيرة السلف الصالح المهتدين كما يعلم
من كتابه روح القدس كلما ذكر صحابيا او احدا قام بامر مشروع
ينشط نفسه بالله هل هي كذلك ويوبخ نفسه ويحث اخوانه
على سلوك تلك المسالك ويتفحص عن احوال سيدنا اويس القرني
القرني ويحرض نفسه على اتباعه وسلوك سيرته من الزهد والاجتهاد
في طاعة الله تعالى وكان يحاسب نفسه على الخواطر فضلا عن الاعمال
ويستغفر الله تعالى من كل خاطر مذموم حتى كان يقيده بالكتابة
الخواطر التي تخطر له حتى يشكر على الحسن ويستغفر من القبيح وكان
عنده مال عظيم فخرج عنه لله تعالى ودائما يحرض على الاداب الشرعيه حتى
انه مرة دخل الحمام فوجد رجلا من اصحابه وقد دعي بالحلاق ليحلق

الله و

رأسه فقال له الشيخ يافلان فقال يا سيدي انى متوضئ فقال الشيخ
هو الذى اريد ان امرك به فانظر علم اصحابه بمراعاة الغيوب به
حتى اجابه بذلك وطابق مراد الشيخ وبالجملة فهو من اهل الحديث
ومن اهل السنه وممن يحرض على اتباع النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فى جميع كتبه ويحرض على اتباع شريعته ويدندن عليها
ويدعو الناس اليها واما كلامه فى الاسرار الغيبيه فهو فيوضات
افاضها الله تعالى على قلبه الفها لمثله ممن يفهمها وقد ترجمه
كثير من الائمة العارفين والعلماء الراسخين وذكر جملة منهم العارف
سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر وسيدى
عبد الغنى النابلسى فى كتابه الدر المنين وغيرهما ولد قدس الله تعالى
سره فى مرسيه فى زمن السلطان محمد ابن سعد ابن مرنيش
يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ستين وخمسمائه
وقرأ على جملة من علمائها ثم انتقل من مرسيه الى اشبيليه سنة
ثمان وستين وخمسمائه واقام بها الى سنة ثمان وتسعين
ثم ارتحل الى المشرق ودخل مصر واقام بالحجاز ودخل بغداد
والموصل وبلاد الروم واخذ عن جمع عظيم وانتفع به خلق لا يحصون
وكان اولا يكتب الانشا لبعض ملوك العرب ثم تذهد وتبعد
وله فى كل بلد دخلها مؤلفات ولقبه الشيخ ابو مدين قدس
سره بسلطان العارفين وكانت وفاته ليلة الجمعه

الثانية والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة
بدمشق في دار القاضي محي الدين ابن الزكي وغسله الجمال ابن عبد
الحق محي الدين وكان العماد ابن النحاس يصب عليه ودفن في سفح
قاسيون قال الشيخ الامام ابو شامة حضرت الصلاة عليه وكان
يوما مشهودا وانشد مؤرخا وفاته الشيخ محمد ابن سعيد
الكشي سنة ثمان وثلاثين والف

انما الحاتمي في الكون فرد ... وهو نعوت وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غريب ... من بحار التوحيد باستهام
ان سألت متى توفي فقيدا ... قلت ارخت مائة قطب هام

واما فوائد هذا الورد العظيم المجربة عند اهل التحقيق فكثيرة لا تتخلف
الاجابة فيها بشرط القلب السليم لشموله على الايات الكبرى
والاسماء الحسنى التي هي مفاتيح لكل فرج ومخرج لمن دعا بها
مخلصا من كل ضيق وشدة وحرج وهي ورد ووسيلة يتقرب
الى الله تعالى بها القائل سبحانه تفضلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ولكل اسم خاصية عظمى على حسب المدلول والمعنى ولكل اية فائدة له
جليلة على حسب معانيها الجزيلة وقد ذكر جملة منها العلماء الاعلام
اهل الترجمة والرسوخ التام منهم العلامة النافلاتي ومنهم العلامة
الدامونى وعبارته رحمه الله تعالى منها اى من فوائد هذا الورد انه
لا يخشى على من لازمه صباحا ومساء من الفقر ولا من العمى
والوقر ويكون في حرز الله الحصين في السفر والحضر في البر والبحر
ولا يخشى عليه من السباع ولا على ماله من الضياع ولا يخشى عليه
من الاعراض ولا من الالام والامراض ولا من القرن والتوابع

ولا من

ولامن المردة والزوابع ولا يخشى عليه من سهام الحروب ويكون
دائما غالبا غير مغلوب ولا يخشى عليه من سار العدوان ان
كان من الانس او من الجان ولا يخشى عليه من قطاع الطريق
وكل من تعرض له يمزقه الله تعالى غاية التمزيق وان كان
التالى له فى سفينة لا يخشى عليه من الافات والعاهات ولامن
الاسر والتغريق ومن كل افة سماوية ارضية برية بحرية ومن
الكسر والتفتيق ويامن التالى له من الاعداء والظالمين ومن
كل باغ وحاسد ومن جميع العالمين ويكون وجيها ومقبولا له
عند كل من يراه ولا يمكنه اصطبارا عن مفارقته اياه ويكون له
كالشمس والقمرين النجوم ويحبه العالم العلوى والسفلى الى تحت
الثرى والتخوم ويامن من الشقيقة ووجع الراس والضرب والضربان
ومن وجع الضرس والاذن والعين والعيان ومن اللوقة والفالج و
الرعشان ومن كل علة تعترى صنوف الانسان ويامن من الوسواس
والافكار ويتلذذ بالمنام ولا يرى الا ما يسره على ممر الايام ويخرج
تاليه من السجن والضيق والاسر سيما ان تلاه مرتلا بالاستحكام
ويهون الولادة على المطلقة وتقضى به كل حاجه معوقه ويزيل
الحمى والبارده ويرد الضالة والشارده ويذكر بالشهادة عند
الموت ويعين على سوال الملكين ولا يخاف الفوت وينبه القلب من
رقدة الغفلات ويعين على التوبة النصوح ومحو الزلات
ويرقى لاعلا المقامات فى هذه الدنيا وبعد الممات ويحفظ من

قرين السوء ومن ام الصبيان ويامن النالى من سائر الجان ومن القولنج
والوثاب ومن سائر الارياح سيما الريح الاحمر فى المساء والصباح
ويامن من لسع الحيه والعقربه والثعبان ومن الوبا والطاعون
ومايضر بالانسان ويبطل السحر وجميع المكايد والعقود ويفرق
عن التالى كيد جيش الاعادى والجنود ويورث حفظ العلم و
معانى القران العظيم ويحفظ القلب والفواد من خواطر الرجيم
وتلاوته بعد صلاة العصر تذهب الباس والفقر سيما ان
اضاف لها سورة الواقعه لانها لجيش العسر مانعه وقد قصرنا
على بعض الفوائد وقس على ذلك يامن تخلص من رق العوائد
والنفع على قدر الصدق والاخلاص والاعتقاد وعدم النفع
من سوء الظن وقبح الانتقاد فالمعتقد فى النعيم المقيم دنيا و
برزخا ويوم المعاد والمنتقد فى العذاب الاليم فى جهنم و
بئس المهاد ولاتحصل هذه النتائج الا بالانفاس وهوان
يتلفظها عن المادة الاكياس واما من فاته الانفاس
فهو كبانى جدار بلا اساس ومن لم يجد الحامل فالخلص
فى ذلك النيه فربما يحصل على بعض الفوائد ان زكت
هنالك الطويه كما قيل

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح

وفيما ذكرناكفاية للطالبين ولاتخفى فوائده على الكاملين وقد آن
اوان الشروع فى المقصود وبالله تعالى التوفيق لحل المعانى وفك
العقود اعلم انه لما كان الدعاء مامورا به بنص الكتاب والسنه

وان الداعى بالاسماء على ملا الى لات بفضله تعالى يدخل الجنة
افتتح المؤلف قدس الله تعالى روحه ونور مرقده وضريحه
حزبه الشريف بالاسم الجامع لجميع الاسماء من له المهيمنة عليها
والاسماء بعد البسملة فقال **بسم الله** المتصف باسمائه الحسنى
وصفاته العليا **الرحمن** الذى افاض الوجود بتجليه على صفحات
الاكوان **الرحيم** بافاضة العلم والتوفيق لاهل الايمان والكلام على
البسملة مشهور فى الكتب مسطور **اللهم** اصله يا الله حذف
حرف النداء وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخيم ولا تدخل عليها يا فلا
يقال يا اللهم الا شذوذا فى الشعر كما قال ابن مالك

والاكثر اللهم بالتعويض ... وشذ يا اللهم فى قريض

ثم الشايع استعمالها فى الدعا ولذا قال بعض السلف اللهم
مجمع الدعا وقال بعضهم الميم فى قول اللهم فيه تسعة وتسعون
اسما من اسماء الله تعالى واوضحه بان الميم تكون علامة للجمع لانك
تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم فى هذا الموضع بمنزلة
الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا قاموا فلما كانت كذلك
زيدت فى اخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد
اجتمعت فيه اسماء الله تعالى فاذا قال الداعى اللهم فكانه
قال يا الله الذى له الاسماء الحسنى وصفاته لا يجوز ان يوصف
قال ولا استغراقه ايضا لجميع اسماء الله الحسنى وصفاته لا يجوز

وقال بعضهم وجملة ما ذكر فيها
من هذه الاسم انها تبلغ الى
على السبعين الفا اشارة الى ان
فقى حذفها اشارة الى ان
ذلك وان مقام الداعى
هذا الاسم مقام جمع الاسماء
فرع وتعد يضا الميم عنها
يقتضى قوة الهمة فى الطلب
والجزم به الصحيح

ان يوصف لانها قد اجتمعت وهو حجة لما قال سيبويه في منصه
وصفه اهـ ولا يأتي بها الا المنادى من مكان بعيد والداعي
من شرطه ان يكون حاضر القلب ويلقى السمع وهو شهيد
ايضا وان كان تعالى اقرب اليك من حبل الوريد قربا
معنويا لكن لما كان محجوبا عن الابصار في هذه الديار و
الغفلة غشيت اكثر الافكار حسن نداءه بهذا الاعتبار وهذا
الاسماء الاسم اعظم التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات
الالهية كلها كما قلنا حتى لا يشذ منها شئ وسائر الاسماء لا تدل
احدها الا على احد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه
اخص الاسماء اذ لا يطلق احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر
الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وكما
افتتح المؤلف قدس الله تعالى روحه هز به بهذا الاسم الشريف
به ختم وبه زين كل فقرة وتمم وسلك فيه اسلوب الاقتباس
وهو ذكر شئ من الكتاب والسنة لاعلمه انه منهما فلا يضر الحذف
والتغيير كما في شرح الطريقة لسيدنا عبد الغني وهو مستحب
عند اهل البلاغة جائز عند العلماء الا في المجون او سفه نطق
الجون يتنزه منه به الراسخون نظما ونثرا لا يقال ينهى عن السجع في الادعية لانه
تكلف ورعونة لانا نقول ذلك اذا تكلفه الداعي اما اذا كان

الحاما

الهاما كما وقع لهذا العارف وغيره فلا حرج كيف وقد ورد في ادعية
الرسول الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ففي الحديث اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع واسم الجلالة
هو على التحقيق اسم الله تعالى الاعظم وقيل يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال
والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقيل كلمة التوحيد وقيل هو وقيل غير ذلك واعلم ان في هذه الكلمة
المعظمة فوائد ليست في غيرها فان كل كلمة اسقطت منها حرفا له
يختل المعنى بخلاف هذه فانك اذا حذفت الالف يصير لله
قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان حذفت
اللام الاولى يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض
وان حذفت اللام الثانية ايضا الهاء وهو ضمير راجع الى
الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو وللاسماء
الحسنى تاثير خصوصا للفظة الجلالة فعلى العبد ان يكون له
مستغرق القلب والهمة في الله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت
الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه مع الاستقامة وليقبل
مبتهلا اليه تعالى راجيا مناه اللهم يا واجب الوجود لذاته
الموجد لغيره يا من تفرد بالالوهية المفسرة بالاسماء عن
جميع الاغيار واسناد الكل اليه بالافتقار يا حي يا قيوم اذ
هو الحي لذاته وحده ازلا وابدا لا سبيل عليه للفناء وحيا

غيره من ظهور حياته فيه فكل ما سواه ميت فى نفسه بل معدوم
فان فى ذاته لانه تعالى هو الحى القيوم وحده اى القائم بذاته المقوم
لغيره اى الدائم القيام بتدبير خلقه وحفظ وجود كل ما عداه ودوامه
بعد وجوده من قيوميته تعالى وظهوره تعالى فيه وقد ذكر الشيخ
قدس سره هذين الاسمين بعد الاسم الاعظم لما قيل فيهما انهما
الاسم الاعظم كما تقدم وعلى نظم الكتاب العزيز كما جاء فى اية الكرسى
واول سورة ال عمران ولان جميع الصفات المدلول عليها بالاسماء
تتوقف على صفة الحياة لانها كالشرط فيها وكان للمشتق حكم
المشتق منه قدم اسم تعالى الحى بك لا بغيرك من ذى عظمة
وجاه تحصنت التجات وتحصنى مقصور على دار امان
حضرتك اذ لا ملاذ غير بابك ولا اله غيرك فاحمنى فاحمنى
ظاهرا وباطنا من الاعداء الظاهرة والخفية من باب ضرب
بحماية بكسر اولها لما بعدها وهى الحفظ من سائر الاعداء
والظالمين ويكون هذا الحفظ بكفاية من كفى كضرب ازالة ما يؤذى
اى يزيل عنى ويقينى بوقاية صيانة من وقى كضرب حفظ
وبفتح واوه ايضا وهو حفظ خاص حقيقة فعيلة ماهية
الشئ اى هى برهان قاطع لجميع اعدائى الظاهرة والباطنة
كالشيطان والهوى والنفس الامارة وخواطرهم هو حرز
بكسر مهملة فسكون فزاى مصدر بمعنى الحفظ اذ الحرز

المكان الممتنع بمعنى الحصن اى منيع وحصن **امان** بفتحتين مصدر
امن كسمع بمعنى التامين والطمانينه من كل مخوف دنيا واخرى
هو مظهر **بسم الله** الذى هو فاتحة كنز العلوم وترجمان
اسرار الغيوب ومنبع العيون والمقصد لاتجعل حظى منك الو
قوف عند ظاهر الاسم بل ارقنى من ظاهر الاسم الى حقيقة
المسمى فتتكشف لى هناك مراتب جميع الاسماء والصفات والتحقق
بالتجلى فى سائر الحضرات ولما تحصن فى حرز امان بسم الله الذى هو
حصن الله تعالى طلب ادخاله فى حرز رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال **وادخلنى** بهمزة قطع فى غيب الذات بمحض
الفضل والامتنان وحققنى فى حقائق اسمك **الرحمن**
**يا اول** الذى لاافتتاح لوجوده **يا اخر** الذى لانهاية له لثبوت
قدمه واستحالة عدمه وكل شئ بدا منه واليه يعود لايطرء عليه العدم
ولا البقاء السرمدى الابدى وهو المشهود لاهل الشهود وما
سواه مفقود اسئاله ان ينثلنى من اوحال التوحيد لاشهد
**مكنون** خفى **غيب** ما استاثره تعالى فى علمه وقد يطلع عليه
من ارتضى وان يغرقنى فى بحار العلم ويطلعنى على تعلقات
اسمائه وصفاته فى سائر موجوداته وان يدخلنى فى **سر**
ما يخفى والسر ما يكتم كالسريرة ويطلق ويقال سر العلم با
زاء حقيقة العلم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله تعالى

وسر الحقيقة بارزا، ما تقع به ~~وسر الحال بانه~~ الاشارة وسر
السر ما تفرد به الحق عن الخلق دايرة حلقة معنوية ربانية
محيطة به كنز جواهر مشتك المخصصة لجميع الاشياء القابلة للوجود
على حسب ما سبق به علمك البارز من غيب كنز ذاتك والمراد به
المواهب المدخره فى خزاين جوده تعالى التى لا تتناهى ويشهد
له لا حول ولا قوة الا بالله انزلت من كنز تحت العرش والمراد به
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان حقيقته المحمدية قد انطوت فى زوايا
ها جميع العلوم والمواهب الالهية وهو كالمرآة المجلوة تتجلى احد
بما فيه حديث او آية اسأله سبحانه ان يمنى دوام الشهود وان
يحققنى بذلك لاسلك بذلك على احسن المسالك فاذوق
حقيقة ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن والمشية الارادة
المخصصة لجميع العوالم وعالم الشقاوة والسعادة ومعنى الا قوة
على شئ ما من فعل المامورات وترك جميع المنهيات الا بقوة
الله تعالى الذى ما من موجود الا فى حيطة تصرفه وتربيته
بحيث لو انقطع امداده عن العالم طرفة عين او اقل لم يبق للعا
لم اثر وهذا لا يتيسر الا بهدايتك وبرفعك عن روحى وقلبى
الحجب النفسانية عن ادراك حقايق اسمائك الحسنى ومعرفة
سرائر صفاتك العليا والتحفظ منها بواسطة التخلق بها حسب
مدلولاتها فاكون ممن قام لله بالله وممن اقبل على الله لا بحوله
وقوته بل بحول وممن اطلعه الله تعالى على دايرة كنز المشية
المرتبة على بحر علم الله وان الحول عن المعاصى والقوة على

حديث

الطاعات

لا تكون الا بالله فيكن تحت مجاري اقدار الله ولا يعترض على احد من حيث الحقيقة من سائر مخلوقات الله ولا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مشيئة الله اي ارادته وقد تحقق في هذا المقام في كل احواله ولا يصل احد الا باتباعه لاقواله واحواله قال انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اذا فعلت شيأ لم فعلت كذا ولا اذا تركت شيأ لم تركت كذا يقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واعلم ان اضافة مكنون لغيب اي في قوله واد خلني يا ادل يا اخر مكنون غيب من اضافة الصفة للموصوف فطلب قدس سره ان يدخله الى دخولا روحانيا في غيب سر كنز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صرح كثير من العلماء ان حقيقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب وصرح الامام القرطبي بان جماله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظهر كله في هذه الدار ولو ظهر لما طاقه البشر فاخفاه الله تعالى رحمة بالعباد ليأخذوا عنه شريعته وسيظهر في الاخرة وتحرير هذا البحث مبسوط في الشفا والمواهب وغيرها ولما طلب قدس سره التحصن بحصن الله تعالى وحصن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وخاف ان لا يؤدي كما ينبغي ادابا لمقامين طلب منه تعالى ستره وان يحكم عليه باسبال الستر واسدال الحجب بينه وبين المعاصي وان يصونه باتباع طرق النجاة والحفظ ليوم الاخذ بالنواصي فيتقرب باضافة طاعاته

للمولى واضافة المعاصي لنفسه اولى فلا يقبل الفاعل والقائم بذاتي
هو الله تعالى ويجرد نفسه عن فعل الطاعات والمعاصي ويضيفهما
لله تعالى وانما الاعمال من حيث الظاهر لله خلقا وللعبد كسبا
ومن حيث الباطن لله تعالى ايجادا وللعبد استنادا وعلى كل
حال فهي منوبة للعبد من حيث الشريعة والحقيقة فمن
وقف عند هذا الحد فقد استمسك بالعروة الوثقى قال
تعالى والله خلقكم وما تعملون ومن ثم ناسب ان يقول
واسبل بقطع الهمزة من الاسبال بمعنى الارخاء اي ارخ وزيل
الاحسان والصيانة والحفظ والامتنان وامنن عليّ بذلك
على وجودي الظاهري والباطني مع عموم الغفران اذا ناعبدك
فاحتياجي لا يتجاوز الى غيرك وما توفيقي الا بك ياحليم الذي
لا يعجل المقلب للعصاة قبل وقته المقدر لغلبة لطفه ولعله
بتاخير العقوبة يتوب من ذنبه ويقبل بالطاعة على مولاه اذ
لا يستفزه الغضب ويحمله على العقوبة والانتقام بل يسبل
الستر على العاصي ويواليه بالاكرام وقال بعضهم الذي يسبغ
العاصي ويمهله مع استحقاقه العقوبة فضلا منه تعالى ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال
بعض العارفين الحكمة في امهال العاصي اما للاستصلاح اولان
يتوب او للاستدراج اولان يخرج من صلبه ذرية صالحة اللهم
اللهم اني اعوذ بك من المكر والاستدراج من حيث لا اشعر و
زيني بالعلم واكرمني بالحلم واسبل على رداء سترك يا

ستار

يا ستار فانك كثير الستر على المذنبين في الدنيا والاخرة وهذا الاسم لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن يطلق عليه تعالى من باب اطلاق الكل كما روى البخاري في صحيحه واحمد والنسائي وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن فيضع كنفه عليه ويستره بين الناس ويقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنبكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وفي الحديث ان الله ستير يحب الستيرين اللهم جملني بالستر وادخلني كنف بفتح اول فنون حرز وستر بفتح اوله وكسره فكون ثان ستركه ودقاية حجاب كتاب حفظ صيانتك فاصان عن اتباع طرق الغواية صيانة هي الحفظ وفي اصطلاح القوم الحيرة نجاة بفتح اوله الخلاص باتباع طرق الهداية فاكون بذلك في دوام رضاء الله داخل في فريق اهل الاعتصام بالله وتحقق بقوله عز وجل واعتصموا اي تمسكوا ايها المؤمنون عصمة بحبل الله دينه فمن اعتصم به وصل اليه تعالى والى رضوانه ودار كرامته اوتمسك بالحق وتخلص من ظلمات الجهل والحيرة والوصول الى نور التوحيد والعرفان والدخول الى كنف حرز امن ربه المنان وحفظه من غوائل النفس والشيطان الرجيم ومن يعتصم بالله

فقد هدى الى صراط مستقيم وقال عليه افضل الصلاة واتم التسليم القرآن
حبل الله المتين لا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق
ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم وقال بعض
الفضلاء واعتصموا بحبل الله اى بتجليه تعالى المحتد من ازل الذات
الى ابد الاسماء والصفات فى هذا العالم ثم لما طلب اسبال رداء ستر
اسمه تعالى الستار بعد التحصين طلب تشييد سور الامان بما
لغة فى الصيانة والحفظ من خوف الافتتان فقال وابن امر من
بنى كقرب برهمتك وقدرتك على ذاتى واحوالى وصفاتى عن يمينى
وعن شمالى وخلفى وامامى ومن فوقى ومن تحتى سورا منيعا محيطا
يا محيط بكل شئ علما وقدرة ورحمة بحيث لا يعزب عن حضرة علمه
شئ لمحة ولا يوجد شئ خارج عن قبضة قدرته ذرة اذ لا قدرة
لغيره لاستقلاله فى ملكه سبحانه ولا يخرج من دائرة رحمته
الذاتيه لمحة اذ بها استوى سبحانه على عرش عموم الاكوان
وبها ظهر جميع ما ظهر من كتم العدم الى الوجود والعيان يا قادر على
المحو والاثبات والايجاد والاعدام والانعام والاكرام والتجاوز والانتقام
والتحرك والسكون والتصور والتكوين وكل ذلك بلا معالجة ولا كلفة
بل بمجرد الارادة لتفرده فى تصرفه الجليل لامتناع الشريك
والمثل والنظير والعديل على وعلى قلبى وروحى وهو الذى خلقته
محلا لذكرك ومعرفتك سورا بضم اوله لغة الحائط المحيط بالمدينة

والمراد هنا سورا معنويا يحفظني من هجوم الهواجس النفسانيه
والوساوس الشيطانيه وخواطر هابل ومن كيد الاعداء والظا
لمين من سائر الانس والجن والسباع والحيوان ومن كل
شئ يخاف منه الافتتان عناية لي منك فاكون في امان
كزمان احاطة اي دائرة حفظ و مجد بفتح فسكون شرف
ورفعة سرادق بفتح ففتح هو لغة ستر يمد فوق البيت والمراد به هنا
ستر الهي يحوطه من جميع الجهات فيكون دايه دوام الطاعات
مع المشاهدات والاعراض عن جميع المخالفات والمالوفات
فهو سرادق عز رفعة وغلبة عظمة ذاتك وهي صفة جا
معة لصفات الجلال والتنصف بها لا يتصوره عقل ولا يحيط به
بكنهه بصر ولا بصيرة فلا تكون الا للمولى العظيم فمن تردى
بها سواه انتقم منه اشد الانتقام وعذبه العذاب الاليم
ومن ثم جاء في الحديث القدسي الذي رواه ابو داود في سننه
بسنده الى ابي هريرة قال قال هذا قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازا
ري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار والحاكم وصححه
على شرط مسلم الكبرياء ردائي من نازعني في ردائي قصمته
وفيه روايات اخر تراجع من الزواجر اللهم رد ظاهري
برداء العز والعظمة لاكون معززا بها في اعين العوالم
العلوية والسفلية من الخاص والعام ورد باطني برداء

الذلة والاحتقار والانكسار التام حتى اكون فى عينى حقيرا وفى
اعين الناس كبيرا وارفع ذكرى ليكن بك عزى دنيا ويوم
الدين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ذلك المذكور وسور
الامان خير عظيم فى الدنيا والاخرة فلا يكيف قدره ولا يمكن
حصره ذلك الخير العظيم يفاض على من فيض فضل ايات الله المنعم
المنعم بالنعم التى لا تحصى ولا يمكن ان تستقصى فانه عظيم المواهب
الحام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفى
تتابع الاضافات السبع اشارة الى تتابع المحال السبع للباس
التقوى اعنى النفس والقلب والروح والسر وسر السر الخفى
والاخفى فهذه مراتب اللطيفة الربانية المودعة فى الانسان
بحسب تنزلها فى حضيض الظلمة وترقيها الى اوج الصفا
وتوسطها فيما بينهما والملاذ خل سور الامان خاف من نوائب
الزمان طلب العياذ واللاذ بسم الله الرقيب وباسم الله
المجيب فبالرقيب يقهر جميع الاعداء والمجيب يغيثه بدفع من
تعدى ولهذا قال واعوذ بهمزة قطع وذال معجمة اى احصن
بحصن حصنك الحصين فى كل حين من شر نفسى والهوى
والشيطان ومما يضل عن جادة الشريعة والطريقة والعرفان
ومن شر ما يوذينى من كل باغ وحاسد من جن وانسان على
مقتضى رقابتك يا رقيب على جميع العالمين فلا يزهل ولا يغفل

الباطن.

ولا يجوز عليه ذلك ولا يحتاج لمذكر ولا منبه وفي روح البيان عن الامام رشاد الرقيب الحافظ لكل شئ وقال الزروقي هو لغة الشاهد اجب دعائي يا مجيب دعاء المضطرين اليه بالعزيمة العليه وبصدق الهمة الصادقة الصافية عن الكدورات البشريه على حسب استعداداتهم الفطريه على اقتضاء وعدك الصادق ادعوني استجب لكم فانت الذي تسعف السائل بما مولاه انلني حسن رضاك واحرسني من الحراسة وهي الحفظ من كل سوء مع دوام السياسة يا خير الحافظين في نفسي من النقم والعلة والفقر الى غيرك ومن يقصد اذيتي في ظاهري وطويتي في دنياي وديني الذي اوبتك به الى الممات وفي علمي ويقيني من الشبهات والظنون الفاسدة المغايرة للكتاب والسنة وما اجمعت عليه الامة وفي اهلي من تلزمني مؤنتهم وتطلب مني معونتهم من اهل بيتي واصحابي واخواني واحبابي عما يخالف رضاك وعما يوجب الذل والشماتة في الدنيا والاخرة وفي ولدي الجسماني والروحاني من الجهل والعقوق والاشتغال بالعلم الغير النافع له والاتباع للشهوة النفسانية المبعدة عنك سبحانك الجاليه لانواع العذاب والنكال ومن شرور الانظار المضره وانت ارحم مني ومن امه يا ارحم الراحمين وفي مالي من كونه مصروفا الى وجه ليس فيه رضاؤك او مسروقا للسارقين ومغصوبا للظالمين وفي داري في ليلي ونهاري بجيران صالحين واجعلها مقدسة بكثرة التعبد غير مدنسة بشؤم الخطايا والخلاف بكلاءة بكسر الكاف وقد تفتح مع المد الرعاية

والعناية والحفظ الدائم الذى لايحد **اعاذة** بكسر اوله كما بعده التحصين بالحصن المانع الذى يرد جيوش الاعادى ولكل سوء **دافع اغاثة** ط اسعاف اى اغثنى اغاثة عبد ملهوف بمزيد الاسعاف وداركنى بخفى لطفك ونجنى مما اخاف وحل بينى وبين طرق الخلاف فتزد ل عنى جميع الكروب وحققنى بنتيجة حقيقة **وليس** كل مضر **بضار** ج اى نفسى وما بعدها **شيأ** ما من الضار الدينية والدنيوية **الا باذن الله** فضائه وقدره فاتحقق انه هو الضار النافع فلا معقب لحكمه وليس له دافع وهو الكافى مهام عموم الانام وحافظهم وهاديهم الى دار السلام ولما استعاذ من كل مضر طلب وسائل اليه تقوى ذلك فقال **وقنى** من الوقاية الحفظ والصيانة فى جميع الاحوال **يا مانع** من المنع الذى يمنع اسباب الهلاك عن شاء فى الابدان والاديان والاهل والمال والولدان والاحباب والاصحاب والخلان والاقارب والمعارف والاخوان **يا دافع** بدال مهملة وفاء الذى يدفع السوء والالام وانواع المضرات والاسقام وكيد الاعادى والحساد ومكر الماكرين وجيوش البغاة واهل العناد عمن يشاء على اقتضاء سبق رحمتك وفنك الضر والنفع لتفردك فى الخالقية واستقلالك فى المالكية وليس هذا الاسم فى الرواية المشهورة عن الترمذى لكن العادة الصوفية مدارها على الوصف الجميل الغير الموهم وان لم يرد به النص اللهم يا من قال وقوله الحق ان الله يدافع عن الذين امنوا ادفع عنا كل سوء ما علمنا منه وما لم نعلم **بحق اسمائك**

الحسنى

الحسنى وصفاتك العليا ما علمنا منها وما لم نعلم باي لغة كانت
وهي التي يتوسل به المتوسلون في حوائجهم الظاهرة والباطنة
الدينية والدنيوية تنبيه في روح البيان لا يظن ان اسماء
الله تعالى منحصرة في المقدار الذي ورد به الحديث ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفي
رواية من حفظها مكان من احصاها بل هي اشهر الاسماء
ويجوز ان تتفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كما
الجلال والشرف ويكون التسعة والتسعون منها تجمع انواعا للعاني
المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف
ويدل على ان اسماء الله تعالى اكثر قوله عليه الصلاة والسلام
ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسئلك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب
همي الا اذهب الله عنه كل همه وحزنه وابدل مكانه فرحا انتهى
ونقل العلامة الفلاني عن الفخر الرازي انه قال في كتابه لوامع
البينات ان لله اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا الله تعالى

والف لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة والانبياء
والرابعة تشاركهم المؤمنون منها ثلثمائة في التوراة ومثلها في الزبور
ومثلها في الانجيل وماية في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحدة مكنون ومن احصاها دخل الجنة انتهى وههنا مزيد ابحاث
لا يحتملها المقام وبحق ايائك القرآنية وما حوته الكتب الالهية
ومادل عليه ذلك العلية واسمائك وصفاتك السنية وما
وافعالك واحكامك المرضية من جميع العوالم العلوية والسفلية
وبحق كلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر قال
تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
[redacted] اي لكلمات علمه وحكمته يعني لمعلوماته وحكمه لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات الله ربي اي من غير ان تفنى معلوماته و
حكمه فانها غير متناهية لا تنفد كعلمه ولو جئنا بمثله مددا ما نفدت
كلمات الله تعالى او الكلمات التامات الانبياء والرسل والوارثون لهم
في المقامات فالانسان الكامل كلمة تامة وغيره كلمة ناقصة او المراد
بالكلمات في كلام الشيخ التي تلقاها آدم عليه السلام وهي قوله تعالى
ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقيل اللهم انك تعلم سري وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي

فاغفر لي

فاغفرلي ذنوبي وقبل غير ذلك اسئلك بحق ما اقسمت عليك
من اسمائك واياتك وكلماتك ان تكفيني شر الشيطان
وجنوده وخواطرهم ما علمت منها وما لم اعلم ومن شر كل وسواس
انسي وجني نزاغ وخناس وان تمن علي بعلامة اعرف بها
دقائق تلبيسه ورقائق تدليسه فاطلع بها على جميع الوساوس
واميز بها الخواطر الرحمانية والملكية والنفسية والوساوس والشيطان
اسم لكل عات من الجن والانس وشيطان الجن مخلوق من قوة
النار فلذلك فيه القوة الغضبية وسمي الشيطان بالوسواس
لانه يدعو الى المعصية بكلام خفي يفهمه القلب من غير ان يسمع
صوته وذلك بالاغرار بسعة رحمة الله تعالى او بتخييل ان له في عمره
سعة وان وقت التوبة باق بعده سمي بفعله مبالغة كانه
نفس الوسوسة لدوام وسوسته فشره اغواؤه وكيده وتطوراته
وتدليسه الذي لا يعصم منه الا من عصمه الله تعالى قال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم يا ربنا له
اكفنا شره وشر السلطان الجائر الذي له التسلط
على نفسي وديني ومالي واهلي وولدي فان بغى ظالم بظلمه ولم
يخش ربه والظلم ظلمات وهو وضع الشيء في غير محله اعني بما يخالف
امر الشارع او جبار كثير التجبر عظيم التكبر فهو اخص من الظالم

بغى مفسرا ما قدرنا اى تجاوز الحدود الشرعيه وتعدى علي او على
اهلى واولادى وعيالى ومالى وما تملكه يمنى مع شمالى واولاد
قلبى واحبابى واخوانى واصحابى فان ضررهم يعود على اخذته
اخذ عزيز مقتدر غاشية داهية دهما وطامة كبرى
ناشئة من عذابه الله وغضبه وسخطه ونقمته فانه سبحانه
وتعالى ذو البطش الشديد القاهر لكل جبار عنيد فتاخذ
الغاشية داره وتهدم جداره وتقطع اخباره وتمحى اثاره ولما
كان البغى وخيما مصرعه والنفس لاتطيقه سيما نفس الكريم والمقام
مقام اضطرار عطف التوسل الاتى على ما قبله ومقام الاضطرار
لايقبح فيه التكرار فقال وانجنى اى خلصنى مما اخاف وداركنى
بخفى اللطف والاسعاف وذللى جميع الاعداء والظالمين يا مذل
الجبابره والفراعنه والمتكبرين القاهر لمن يشاء من خلقه بسلب
عزه وقهره بالغلبة عليه والعذاب المهين وانت القائل فى كتابك
المنير المنزل على البشير النذير قل اللهم مالك الملك تؤتى
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير يا منتقم
المؤاخذ والمعاقب بالبطش الشديد ممن يشاء من العصاة بعدله
كما اراد وبما اراد وعلى ما اراد متى ما اراد وان امهلهم بتاخير
العقوبه فبفضله لا بعدله ولا يهملهم وله المشيئة والمراد اللهم خذ

بثارى

بثاری من للبيان اى جملة عبيدك السلطين على من انس
وجان وحيوان وجماد الظلمة وفى بعض النسخ الظالمين المفرين
المنصرفين فيما لم يؤذن لهم الباغين التجاوزين ما حد لهم علىّ
وعلى من يلوذ بى من اهلى وولدى ومالى واخوانى واصحابى
والمحبين وبدد شمل اعوانهم الضالين فى كل وقت وحين بقطع
اصولهم وفروعهم اجمعين والاعوان جمع عون وهم اهل الجواز
والمكس والساعدون لهم فى المظالم الراضون بافعالهم ومنهم
الشرط الساعدون لهم والعرفا والعمازون والسعاة وغيرهم
ممالا نطيل بتعدادهم فان هم اى اضر قصد لى ولمن يلوذ بى
منهم اى هؤلاء الظلمة والاعوان احد بسوء فى النفس والدين
والدنيا وشر الناس عند الله تعالى من يتقى الناس شره قال
صلى الله تعالى عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وكل من
قصد بسوء خذله الله ترك عونه ونصره وخيبه دنيا واخرى
وختم الله تعالى اى طبع بالحجاب المانع على سمعه فلا يسمع
من وشاله علينا ولا يتحرك فى قلبه بالمغرة الينا فنستكفى شره
ونامن ضره وجعل الله تعالى على بصره المحسوس غشاوة فلا يرانا
ولا يميل الينا فمن استفهام انكارى بمعنى لا يمد يده اى يده احد على اذيتنا

من بعد الله والله ولينا وحافظنا وناصرنا واعلم ان
ماذكرناه هنا في حل هذا المقام اولى من الدعاء على الظالم
اذ قد يتوب الله تعالى عليه ويرضي عنه اخصامه وما ترك من
دعاء المؤلف قدس الله تعالى سره وروحه على الظالمين في الغالب
قصده نفسه والهوى وجند الهوى والشيطان اللعين ثم
من لم يتولى فيه الهداية دعا عليه بعاجل الانتقام فيريح الوقت
احسن من الحياة والمقام افاده محمود الدامغاني رحمه الله
تعالى وسيأتي زيادة لهذا ولما آوى الى كهف الوقاية والنجاة
من الاعداء طلب منه تعالى كفايتهم ورد هم على اعقابهم فقال
واكفني بهمزة وصل من الكفاية بمعنى النصر والحفظ يا
قابض المضيق على من يشاء ما شاء مما ينتفع به الخلق
من الحياة والعقل والصحة والملك والمعاش وغيرها من
عطايا دولة المجد والاثبات يا قهار يا ذا البطش الشديد
الذي يقصم ظهور كل جبار عنيد ويبيد شمله ويفرق
جمعه ولا يبقي له اثرا ويمحي اسمه ورسمه ولا يبقي له خبرا
اللهم اردد عني كيد الاعداء والظالمين وبغي كل باغ وحا
سد من جميع العالمين واكفني خديعة مكرهم الخديعة
فعيلة من الخداع الحيلة والمكر واصله في اللغة الاخفاء
والمخادع يظهر ضد ما يضمر ليتخلص فهو بمنزلة النفاق بان

يوهم غيره خلاف ما يخفيه من المكروه والمكايده والنزاع و
اصل المكر صرف الغير عما يقصده بضرب من الحيله وقيل
هو السعي بالفساد في الخفيه وهو من الخلق الخبث والخديعه
والحيله ومكر الله تعالى المجازاة على مكر الماكرين فسمى الجزا باسم
الابتدا لانه في مقابلته وقيل مكر الله تعالى استدراج العبد
واخذه بغتة من حيث لا يحتسب اللهم احفظنا من هذا الخفي
وحل بيني وبين خديعتهم وامكر بهم بالهلاك على وجه الاكراه
جزاء وفاقا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله واردد هم على اعقابهم خائبين اى ادفعهم
عني بصولة القبض والقهر مذمومين بين الخلق بذل
معجمة فميم بعدها من الذم ضد المدح مدؤمين بهمزة
بعد ذاله اى مطرودين محتقرين ويحتريهم الخزي
يحيلهم ومكرهم بين العالمين وعن اماكن محاربتهم
لنا مدحورين من الدحر بمعنى الطرد اى مطرودين
بتخسير بمثناة فوقيه فخاء معجمة وهو الهلاك و
تغير بغين معجمة من التغير وهو التحول والانقلاب
من العز الى التذلل وتدمير بدال مهملة الهلاك
وقطع الاثار ومحو الرسوم والاخبار بنتيجه حقيقيه

فما كان اى ما وجد له المدد اى عدو الله وعدو
اولياء الله من فئة بوزن ثقة اى جماعة ينصرونه
اى يتعصب بهم على من دون الله الذى ينصر اولياءه
ويبعد اعدائه ويتصرف فى ملكه كيف ما شاء ان
ينصركم الله فلا غالب لكم والله غالب على امره ولما
سكن قلبه من الاضطراب تمنى خطاب لذة المناجاة فقال
واذقنى بهمزة قطع من الاذاقة اختبار الطعم وهو
لاهل البدايات مبادى التجليات ولاهل النهايات مبادى
المناجات والمراد هنا اطعم قلبى وروحى وسرى
وجميع عوالمى ببركات اسمائك الحسنى يا سبوح
بضم اوليه مع شد ثانيه من كثر تنزيهه من جميع المخلوقات
وهو المنزه عن شائبة الامكان والحدوث والصحيح
ان هذا الاسم لم يرد به سمع على الراجح وبه قال الغزالى
امام الحرمين لكنه ورد فى بعض الاخبار ان تسبيح
بعض الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
يا قدوس من التقديس وهو التطهير والتنزيه
عما لا يليق بجلاله وجماله لذة بمعنى ادراك قلبى وسرى
مناجاه جنابك وسنى بهى شرابك فى جميع المواطن
فاكون من المحدثين منك فى سرى ومن المحدثات

عنكبوت

عنك فى جهرى واذقنى نتيجة حقيقة اقبل ياعبدى
المخصوص علىّ فانى آويتك فى دائرة احاطة عناية
ولايتى ولاتلتفت لسواى فامكر به اعداءك جعلته
هباءً منثورا ولاتخف منهم فان نواصيهم بيدى وهم
تحت قهرى وسطوتى فاطمئن انك من الامنين
من شرورهم فذرهم فى غمرتهم يعمهون واكون ايضا
من الامنين من شرورهم النفس والهوى والشيطان
والدنيا بان تجعلنى متوجها اليك وفارغا عمن سواك
من المطالب الدنيويه والذات البشريه اللازمه للنفوس
البهيميه والهياكل الهيولانيه المستحدثه من حيث الطبيعة
المكدرة بادناس الامكان المنضى بالطبع الى الدناءة
والنقصان فاكون فى كنف بفتحتين ستر الله والتحقق
فى جوار الله وادخل حرم ذات الله اذ من دخله
كان امنا من جميع خلق الله ولما طلب ذوق حلاوة
مناجاة مولاه والاقبال عليه والامن من مخلوقاته
من كل من يقصد اذاه او يعيقه عن التوجه التام
والترقى فى شهوده استحى ان يدعو على كل من
يقصد اذاه ويعيقه عن دخول حضرة ذى الجلال
والاكرام بالموت والنكال والوبال والزوال فقال

واذقهم اى الاعداء الظالمين **ياضار** مقدر الضر والشده وموصله لمن اراد **يامميت** خالق الموت **نكال** بوزن سحاب كما بعده عذاب **وبال** هو سوء العاقبه وقيل الوخامه يقال ماء وخيم لا يستمرء ضرعاقبة والمراد هنا ضر ومكروه **زوال** تحويل نعمتك فيحولون فى دايرة نعمتك **فقطع** بالهلاك **دابر القوم** اخرهم فلم يبق منهم احد اى من **الذين ظلموا** تجاوز الحد فى ظلم العباد **والحمد** الشكر والثناء **لله** رب العالمين على قطع دابر هؤلاء الظالمين وهو الرحيم لاوليائه بالنصر والاعانه وتدمير الاعداء ودفع الاخصام فى الاولى وبالاجر والجزاء برفع الدرجات باصناف الكرامات فى العقبى فان قلت ان السادات الصوفيه قد صفت بواطنهم وذكت مواطنهم وشانهم الصفح والعفو والتسليم للقضاء ويقابلون السيئة بالحسنة ويتحملون اذى العباد فما هذا الدعاء من المصنف وهو متصف بانواع الكمال وقطب الاولياء وسلطان اهل المعارف والافضال قلت عرفت فيما تقدم قريبا ان مقصده الاعظم فى ذلك النفس والهوى والشيطان وهؤلاء محاربتهم مامور بها شرعا ولايدعو على غيرهم

الاعلى

الاعلى من لم يتوسم فيه التوفيق والهدايه ومن لم يكن كذا
لك فوته من الله تعالى عناية اراح الله تعالى منه
المسلمين وبدد شمله وفرق جمعه فى الوقت والحين
وايضا تلك الصفات التى اتصف بها من هو خلا
صة اهل الاسلام لاتنافى الدعاء فان الرسل عليهم السلام
سيما اولى العزم عليهم الصلاة والسلام من توسموا فيه
دعوا له والا دعوا عليه فهذا سيدنا نوح عليه السلام لما اوحى
الله تعالى اليه بعدم هداية قومه دعى عليهم فقال رب لاتذ
ر على الارض من الكافرين ديارا وقال سيدنا موسى
عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
الايه وقال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعلها
عليهم سنين كسنى يوسف فالعارفون هم الوارثون
ومن ثم اذا دعى احد من اولياء الله على ظالم فلا يعتر
ض عليه فعليك بحسن الاعتقاد وطرح الانتقاد فالا
عتقاد اسلم والله سبحانه اعلم ولما دعا على اعدائه وخاف
فى اجابته المكر والاستدراج طلب من مولاه حصول الا
مان والوقايه من اتباع طرق الاعوجاج فقال **وآمني**
على نفسى ودينى واهلى ومالى وولدى الصلبى والقلبى
ومن يلوذ بى بتامين منك دنيا واخرى بما فى معنى
اسمك السلام من الامان **يا سلام** ذا السلامة

من كل آفة ونقص في ذاته وافعاله وصفاته ومنه السلامة
والعافية من جميع المصائب والآلام والاسقام يا مؤمن
اي الموحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو قاله
الزجاج وقال غيره المصدق بنفسه ورسله بالكتاب
وبخلق المعجزات على صدقهم الرافع الارتياب والمؤمن
لعباده المؤمنين من الفزع الاكبر بايجاد الامن والطمأنينة
فيهم وبالاخبار بالامن في اياته وبيان افضل مخلوقاته
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما هو الذي امن الناس من ظلمه وآمن
من آمن به من عذابه وهو من الايمان الذي هو
ضد التخويف كما في قوله تعالى وآمنهم من خوف وفي روح
البيان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اذا
كان يوم القيمة اخرج اهل التوحيد من النار و
اول من يخرج من وافق اسمه اسم نبي حتى اذا
لم يبقى فيها من يوافق اسمه اسم نبي قال الله
تعالى للباقين انتم المسلمون وانا السلام وانتم
المؤمنون وانا المؤمن فيخرجهم من النار ببركة
هذين الاسمين يا مهيمن الشاهد بالعلم والتصديق
والامين الحفيظ وفي روح البيان قال بعض المشايخ

هذا الاسم

هذا الاسم من اسمائه التي علت بعلو معناها عن مجاري
الاشتقاق فلا يعلم تاويله الا الله تعالى وقال بعضهم هو
البالغ في الحفظ والصيانة عن المعتاد (انتهى) صولة
بفتح صاده السطوة جولة بفتح الجيم اى كره دولة
بوزن جولة اى تقلب الزمان وظهور دولة
الاعداء من تعدى الحدود من النفس والهوى
والشيطان واحزابهم من سائر الجنود الذين لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة اولئك هم المعتدون بغاية نها
ية حقيقة تمرة بداية آية الا ان اولياء الله اى
احبائه في الدارين من خوف مكروه ولا هم يحزنون
اى من فوات مطلوب الذين امنوا وكانوا يتقون اى الذين
جمعوا بين الايمان بكل ما جاء منه عند الله تعالى والتقوى
المفضيين الى كل خير المنجيين عن كل شر وثمة مرتبة
اعلا وهي انهم كانوا يتقون الله تعالى من صدور سيئات
الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور
الغفلات والتلوينات في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم
يصلحون ظائفهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم
بالمعرفة وارواحهم واسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون
من جميع ما سوى الله تعالى فهم اولياؤه يحبهم ويحبونه

واعداء نفوسهم
لا خوف عليهم
اى ح

لهم فنظر ايمانهم وتقواهم بعنايته ورعايته ونصره بمحض
الفضل منه تعالى البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة بيان
لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان انجائهم من
شرورهما ومكارههما والبشرى مصدر اريد به المبشر
به من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنيمة وغير ذلك
والاجلة العينية عن البيان ومن البشرى العاجلة الثناء
الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس وهذا بناء على
انها بشارة ناجزة مقصودة بالذات وقيل البشرى
مصدر والظرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي
البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين في غير موضع من
الكتاب المبين وفي التاويلات النجمية لهم المبشرات التي
هي تلو النبوة من الوقائع التي يرونها بين النوم واليقظة
والالهامات والكشوف وما يرد عليهم من المواهب
والمشاهدات كما قال عليه الصلاة والسلام لم يبق من
النبوة الا المبشرات اسهى وقال بعضهم لهم البشرى عند
الموت تاتيهم الملائكة بالرحمة واما البشرى في الاخرة فتلقى
الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون
من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرؤن

منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن
الاخروية فتكون هذه بشارة بما سيقع من البشارات
العاجلة والاجلة المطلوبة لغاياتها لالذواتها وفي التاويلات
النجمية بشراهم في الاخرة بكشف القناع عن جمال العزة
عند سطوات نور القدم وزهق ظلمة الحدوث وبلقاء الحق
رحمة منه كما قال بشرهم ربهم برحمة وفي حديث الرؤية
في الشاة اللئيمة يقول الله تعالى لهم بعد التجلي هل بقي
لكم شئ بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شئ بقي وقد
نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك
وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول
الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون وما ذاك الذي بقي فيقول
دوام رضائي عليكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة
وما الذها من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال
كن فاول شئ كان لنا منه السماع فختم بها بدا فقال
هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى لا تبديل
لكلمات الله اى لمواعيده الوارده في حقهم اذ لا خلف لمواعيده
اصلا ولا تتغير احكامه الازلية حيث قال للولي كن وليا

وللعدو كن عدوا وكانوا كما اراد للحكمة البالغة فلا تغير لكلمة الولى
وكلمة العدو وذلك اى التبشير هو الفوز العظيم الذى لا يصل
الى كنه العقول وكيف لا وفيه سعادة الدارين والمقام يحتاج
الى زيادة بسط ليس محله هنا وفيما ذكرناه كفاية ونصر
الموالف يحج قدس سره بلفظ اية فى هذه الفقرة يخرجها عن
عن الاقتباس ولما استشعر تامينه طلب من مولاه
عز وجل ان يتوجه بتاج الكمال ليحليه ظاهرا وباطنا بحلية
العظمة والعز والمهابة والكبرياء والجلال لاجل ارهاب الاعا
دى وسائر اهل الضلال فقال وتوجنى من التتوج اى لبس
التاج على الراس والمراد تاج العظمة والعز يا عظيم الذى
يحتقر عند ذكر عظمته كل ما سواه فهو العظيم الحقيقى على
على الاطلاق جلالا وجمالا وملكا وقدرة يا معز معطى
العز لمن تشاء من عبادك فتخلصه من ذل الحاجه
واتباع الشهوة وتجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه
بتاج مهابة هيبة كبرياء عظم جلال اى بتجلى عظمة
سلطان قوة قهر ملكوت فعلوت بفتح اوليه عالم
الحقايق والارواح المسخرة بامر السلطان المنفرد بعزة
عز رفعة عظمة المفاد من اية ولا يحزنك الخطاب قبل
الاقتباس لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده لكل
من اقتبسه اوقراه قولهم اى تهديد الاعداء وتخويفهم

لك ان العزة اى القهر و الغلبة و علو الكلمة لله و لرسوله
و للمؤمنين على الكافرين و البغاة و الظالمين و ان كانت
هذه الاية وردت فى حق الكافرين و ان النصرة
عليهم لله و لرسوله و للمؤمنين و الكاملين من الاولياء
بالوراثة عنهم و المحبين لان العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص
السبب و المؤلف قدس الله تعالى روحه قد طلب
من المولى عز و جل ان يتوجه بتاج الهيبة و العظمة
و الكبرياء و الجلال و السلطان كما تعوج بذلك سيدنا كوكب
صلى الله تعالى عليه وسلم و ذلك بالوراثة عنه لان الاولياء
ورثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام سيما سلطان العارفين
سيدى محى الدين اللهم يا من له العزة فى ملكه و ملكوته
الذى من عنده ينزل اسباب الموجودات الى عالم
المحسوسات اسئلك ان تجعلنى من النفوس الزكية
المقدسة عن الكدورات البشرية المنزهة عن العلائق
الناسوتية المتخلقة بالاخلاق الكلية التى سخرت لها
العلوية و السفلية و علمتها اسرار الملكوت و حقايق
تلك التى بها ظهرت الاشياء كلها من العنصرية و الملكوتية
كما هو حكمة بروزى من العدم الى الوجود و من

الغيب الى الشهود ولا تجعلني ممن كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى واضل سبيلا وانك اخذ بناصيتي وانك
على صراط مستقيم والبسني بقطع الزمن بجلالك وكبريائك
من عندك يا جليل المتصف بصفات الجلال على وجه
الكمال يا كبير على الاطلاق الذي يرى الكل حقيرا با
لاضافة الى ذاتك المتعال المنزه عن الاحاطة بالعقول
وعن الادراك بالفهوم والاوهام والنقول خلعة
العرفان والرضوان والخلعة بكسر اوله ويضم ما يخلع على
الانسان من الثياب وخيار المال والمراد هنا الخلعة
الباطنية العرفانية النورانية الجمالية من خلع اسمه الجليل
خلعة اجلال اعظام اكمال تمام اقبال بكسر الهمزة تاج
مظهر فلما رأينه اي راى النسوة يوسف عليه السلام
وهن اربع او خمس امراة الخباز وامراة الساقي وامراة
صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة الحا
جب اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق وجماله
الرائق فان فضل جماله على جمال كل جميل كان كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وذلك بعد ان
كان اي يوسف عليه السلام في عيونهن اي النسوة
حقيرا لانه اعطي شطر حسن بنينا صلى الله تعالى عليهما

وسلم

اي ج ١٠ ٩

اى جزأمنه لانصفه الحقيقى والنساء لايمكن انفسهن
عندرؤيته الجمال البا هرغالبا وقطعن ايديهن
اى جرحنها بالكاكين لفرط وحشتهن وخروج حرطات
حواسهن عن منهج الاختيار والاعتقاد حتى لم يعلمن
مافعلن وقال وهب ماتت جماعة منهن وقلن
حاش لله اردن بهذه الجملة التعجب من قدرة
الله تعالى التى ابرزت ذلك الجمال الذى غبن فيه عن
جميع الاحوال هذا بحسب المعنى قبل الاقتباس وانظر
ماذكره فى رو2 ابيان من الاشارة فى هذه الاية الكريمة
ومراد الشيخ احدنا الله تعالى بفتوحاته والله تعالى اعلم انه لما
استغرق فى جمال الله جل جلاله سئل منه خلقه اقبل
مظهر اية يوسف عليه السلام كانه يقول حققنى فى حقيقة
هذه الاية العظيمة المقدار واطلع على من ملابسها ملابس
العز والفخار وعلى ظاهرى وباطنى من معانى مافيها
من الاجلال والجمال والكمال والتعظيم حتى اذا رآنى احد قال
حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم لاسيما النفس
والهوى والشيطان ونسوة العقول والنفوس والشهوات
من سائر الانس والجان فيقطعن ايديهن بسكين الهيبة

والعظمة والجلال وبيده هشن ويصطفى من سناء بهاء الجمال
قال العلامة محمد التافلاتي الآية المقتبسة في ثناء معروف
والصف رحمه الله تعالى مراده اعداده ذكورا واناثا فامتنا
سبة الاقتباس لانا نقول خواص القرآن لاتدخل تحت
عقل ولاتقاس بمقياس فخواص تلك الايه منها ماقصده
المصنف وفضل الله تعالى ليس له مقياس انتهى ولما طلب
الباس التاج وخلعة الابتهاج رغب من مولاه محبة
الخلق له لانها علامة حب الله تعالى وقد روي في الحديث
الشريف اذا احب الله تعالى عبدا امر جبريل ان ينادي
في السماء والارض اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهلها
ومن ثم قال والق بهمزة قطع من الالقاء بمعنى الرمي
والمراد هنا قذف المحبة في القلوب لتنقاد الخلق بالهدايه
فيحصل لهم المطلوبه يا عزيز الممتنع عن الادراك القادر
على كل شئ مما يشاء والغالب على كل ما سواه المنزه
عن الخطائف المرتبة الالوهيه والمنزلة الربوبيه المالكيه
وانت المنادي المجيب يوم القرار لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار يا ودود كثير الود لعباده علي
اي على وجودي ظاهرا وباطنا غيبا وشهودا محبة

منى لك ومحبة عظيمة فى قلوب الاعداء صادرة منك بارزة
فى هدايتهم متشعبة من محبتك اياى بان تهديني الى
الاعمال الصالحة المقربة اليك والاخلاق الحميدة المرضية
عندك فتنقاد وفى بعض النسخ حتى تنقاد انقياداتا
ما ظاهرا وباطنا وتخضع اى تذل لى بها اى بسببها
لاقوالى وافعالى المرضية عندك قلوب عبادك التى تتصرف فيها
كما تشاء وانت مقلب القلوب بالمحبة لى والمعزة اى العزة
والمودة صفاء المحبة المقتبسة من الانوار بتعطيف اشفا
ق تلطيف ارفاق تاليف اى من تالف نتجة حقيقة
يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله اى ينقادون
له كانقيادهم لله اى يسوون بينه وبينهم فى المحبة والطا
عة والذين امنوا بالله ورسله عليهم السلام وتحققوا بحقيقة
الايمان ورسخت اقدامهم فى مقام الاحسان اشد
حبا لله المختص بالقوة المتين والفضل العظيم لعلمهم بان
وجودهم ووجود جميع الموجودات من الله تعالى فمن
احب ربه الذى اوجده واوجد جميع النعم وكل شئ
فلا تنقطع محبتهم له بالانقياد التام واتباع الاحكام وتر
ك اللهو قال العلامة التافلاتى رحمه الله تعالى

لا يقال صدر الآية المقتبسة سوق للذم فكيف يطلب المصنف قد
سره خواص القرآن فوق دائرة العقل والقرآن ظهر وبطن
كما في الحديث وما يعلمه الا الله والراسخون في العلم ومن لا يعرفه
يسلم لاهله ولله در ابن عربي حيث يقول

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار

انتهى ولما تحقق بحقيقة المحبة ولاحت عليه لوائح القربة
طلب من المولى جل جلاله وعم نواله ان يظهرها على وجوده
ليتحقق في مرتبة شهوده فقال واظهر بفضلك اللهم كذا
في بعض النسخ اى بلفظ اللهم ومعناه يا من توحد في
الالوهية الجامعة لجميع الاسماء المرتبة المظهرة لجميع
الاشياء الكائنة ملكا وملكوتا عليّ على وجودي وجميع
عوالمي لاذوق ذلك في جميع عوالمي وبواطني يا ظاهر
الواضح الوجود من حيث الاسماء والصفات على
طريق البرهان والعيان وانت الظاهر في جميع
المظاهر فوجود الكثرة دلائله الواضحة يا باطن
حقيقة فلا يحوم عقل نحو ادراك كنهه وليس يعرف
الله تعالى اى كما هو الا هو وتلك الباطنية
سواء في الدنيا والاخرة وكونه سبحانه باطنا بكنه
حقيقته لا ينافي كونه مرئيا في الاخرة من حيث

صفاته

صفاته فسبحان الذى لم يجعل طريقا الى معرفته الا بالعجز
عن معرفته والمقام يحتاج الى بسط كلام ليس محله هذا
المختصر ومن اراده فليرجع الى روح البيان فى تفسير سورة
الحديد فان فيه ما يبل الغليل ويشفى العليل وقوله آثار
جمع اثر محركة بقية الشئ والجزكما فى القاموس والمراد هنا
بقية اثار علوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصديقين
واخبارهم الالهيه اسرار خفية والاسرار جمع سر ما
يخفى عن الحواس والعقل وينال بالكشف الالهى
ومزيد الفضل فطلب المؤلف قدس الله تعالى وجه كشف
الحجب عن عوالمه الباطنيه فيشاهد عالم الملك والملكوت
ويغترف من بحار الجبروت ورائحة من مشكاة رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله واصحابه المقتبسين
من انواره لانه الواسطة الكبرى بين الحق ومخلوقاته
ونوره من نور الانوار واشرق بشعاع سره الاسرار
ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه
ارتقت الحقايق وتنزلت علوم ادم فاعجز الخلايق فلم
يدركه مناسابق ولالاحق فما من خير دنيوى اودينى

اوعلم كسبي او وهبي الا ونبيا صلى الله تعالى عليه وسلم اصل امداده ومفيض اسعاده وباب ارفاده لاهل وداده و
المكشوفات تنقسم الى اقسام على قدر المعارف والمقامات كما هو محرر في كتب الصوفيه الثقات وكل مقام كمال لا
ينال الا بملازمة شرع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وعلى اله واصحابه وما سوى ذلك زندقة
واستدراج وضلال من يطع الرسول فقد اطاع الله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله هذا الذي عليه السلف
والخلف وما ورائه غرور وسفه وتلف ولله در ابن عرنا
حيث قال لاتركنن لمن زالت شريعته
يوما ولو جاء بالانباء عن الله
اللهم حققنا باقتفاء الاثار لكي يثمر لنا وجود الاسرار
من ثناء انوار محبة العزيز الغفار للرسل والانبياء
والاولياء والاتقياء الاخيار الذين سبقت لهم منك
المحبة يقولك يحبهم الله ويوفقهم لمرضاته ويجعلهم
من اهل الشهود والعيان ويحبونه بفعل الاوا
مر وترك المناهي والتقرب بنوافل الخيرات
وبذل مهجهم في سبيل الله ابتغاء رضوانه اعلاء
لكلمة توحيده ونصرة دين نبيه صلى الله تعالى عليه

وسلم واعلم ان محبة الله تعالى هى شجرة طيبة اصلها ثابت
فى قلوب المؤمنين وفرعها فى السماء اى اصل نور الايمان
فى القلوب وشعلته فى السماء فتستضئ الملائكة عليهم السلام
بنور المؤمن كما يستضئ الناس بنجوم السماء وذلك
بان يشرح الله صدر عبده بنوره ثم يستعمله فى طاعته
وطلب مرضاته حتى يسرى نوره فى جميع الموجودات فيشهد
العبد بنور الله تعالى الذى فى قلبه ان الله خالق كل شئ
لان كل شئ موجود بالله لا بنفسه فيعلم العبد ان الله
هو الذى يذكر نفسه بعبده فهو الذاكر والمذكور حقيقة
وانما العبد مجرى لذكره كما قيل

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا ... اقال بانى ذاكر الله شاكر
فلما اضاء الصبح اصبحت شاهدا ... بانك مذكور وذكر وذاكر

فحقيقة محبة الله تعالى ان يهديه لنوره ثم يغيبه عن جسمانيته
ويطلعه على حقيقة نفسه وروحانيته فيعرف ربه بنوره
كما فى الحديث فيتبنى له كما قال الامام الغزالى كنا بنا
فقبينا عنا فبقينا بلا نحن فاذا انعم الله تعالى على عبده
بما ذكر واعلم حقيقة توحيده احبه واحب احباءه من

حيث انه محب به فتكون محبته مقصوره على محبة الله تعالى ومحبة
اوليائه ولما كان الحب في الله والبغض في الله من اعظم عرى
الايمان وصى الله تعالى اصبائه بمحبة اوليائه ومعاداة اعدا
ئه بقوله عز وجل اذلة جمع ذليل على اخوانهم المؤمنين
عاطفين عليهم بالمودة والموالاة والانعام والنصح بما ينفعهم
في دينهم ودنياهم متذللين لهم اعزة جمع عزيز على
اعدائهم الكافرين اشداء غالبين عليهم من عزه اذا
غلبه يجاهدون هؤلاء الكفار رسيما النفس والهوى
والشيطان وجنوده جميعا في سبيل اى طريق الله
الموصل لمعرفته بما يليق ان يعرف لاعلاء دينه وابتغاء
لمرضاته قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وهو الجهاد الاكبر والاصغر اذ الكل منهم عدو
لله فعداوة الكفار معلومة ظاهرة واما عداوة النفس
الامارة بالسوء التي بين صنبي الانسان فهي اشد
صولة واستيلاء على مملكة الباطن والقلب الذي هو
مخيم سرادقات سلطان الوحده ومحل نزول قهرمان
العزة ومهبط الوحي والالهام الالهي والوارد الغيبي
فاسئلك الهي بعظمة قدرتك ان تزيل عنا صولتها

وتفرق جمعها التي هي جنودها واعدائها من القوة الشهوانية
والغضبية وجميع الاوصاف البهيمية المستدعية المتداعية
الى تخريب القلب لمنع العبد عن وصوله الى التوحيد
الذاتي المقصود من افاضة الوجود الى الموجود والحقيقة
بالصالحين السابقين بالعمل بمقتضى ما جاء به خاتم المرسلين
واليقين يا مجيب السائلين ولما استفتح اظهار المحبة
طلب حسن التسليم فقال وجه من التوجه والا
قبال واتى بالاسم الجامع للاسماء والصفات فقال اللهم
يا من له مقاليد الارض والسماء والتصرف في الاكوان كيف
ما يشاء يا صمد السيد المقصود اليه في الحوائج المستغني بذاته
وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته فلا صمد في الوجود
سوى الله تعالى وفي معناه اقوال اخر تراجع من كتب
التفاسير يا نور الظاهر بذاته على حسب اسمائه وصفاته
المظهر لغيره من مصنوعاته وهو نور السماوات والارض
وبه ظهور الجوهر والعرض الله نور السماوات والارض
اى منورهما ومظهرهما من العدم الى الوجود ورشدهما

على اهل الهداية من نور التوفيق والهدى والاسعاد قال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره قال فى روح البيان فخلق هنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات والممكن يوصف بالظلمة فانه ينور بالوجود فتنويره اظهاره انتهى فنور **وجهى** وقلبى وظاهرى وباطنى لاكون متوجها الى حضرتك اينما توليت من مظاهرك سرا وروحا وجنانا واركانا بشهود افعالك فى الافعال وصفاتك فى الصفات وسر توحيدك فى الذات فابصر بك واسمع بك بتوفيقك اياى الى حب النوافل على حب حبّ الفرائض عبر بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر الحواس **بضياء** سناء انوار **جمال** كمال **انس** بضم فسكون ضد الوحشة وهو ثمرة تجلى الجمال ولا يحصل الا للعارفين من اهل الكمال وذلك بمحو الصفات الذميمة وتفريغ القلب عما سوى الله تعالى والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى قال فى سير

قرب

السلوك

السلوك وجعل المشايخ لهذا الطريق ترك بعض العادات
اركانا وهي ستة تقليل الطعام وتقليل المنام وتقليل الكلام
والاعتزال عن الانام والذكر المدام والفكر التام انتهى
فمهما حصل ذلك تولى الله القلب وشرح الصدر ونوره
بنوره تعالى ورفع له الحجاب واد خله في زمرة الاحبا
ب ويرى الله في كل شئ بغير اتصال ولا انفصال
وتلالئت فيه حقائق الاشياء الالهية فليس على
المريد الا تصفية القلب واحضار الهمه والاراده الصادقه
والتعطش التام ومراقبة القلب لما يفتحه الله تعالى عليه
فيكون بذلك متعرضا لنفحات القدس ومتمثلا لقوله
صلى الله تعالى عليه الا ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها واما فاضة النور فهو الى الله تعالى ولكنه
تعالى يفيض عليه من نوره بوعده الصادق قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
روى البخاري باسناده ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادى
لي عدوا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي

بشئ احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وفي رواية وقواه الذي يعقل به ولسانه
الذي يتكلم به اي يسري نور الايمان الذي هو
من نور الله في جميع اعضائه فيرى ان الله
هو الذي يحركه ويسكنه وانه الموجود وحده
وان ماعداه معدوم في نفسه موجود بتجليه تعالى
لا بنفسه واعلم ان تحقيق هذا المقام لا يليق الا بعلم
المكاشفة والقدر الذي يسمح بذكره هنا كما قال في
الاحياء ان المؤثر النافع اتباع ما جاء به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اداء الواجبات وترك
المنهيات والدوام على ذكر ذي الجلال والاكرام مع
حضور القلب فاما الذكر والقلب لاهٍ فقليل الجدوى
بل حضور القلب على الدوام او في اكثر الاوقات هو
المقدم على جميع العبادات بل به تشرف سائر العبادات
وذلك غاية ثمرة العبادات العملية وللذكر اول

وآخر فان المريد فى بداية الامر قد يكون متكلفا بصرف
قلبه ولسانه عن الوساوس فان وفق للمداومة انس
به وانغرس فى قلبه المذكور ثم اذا حصل الانس بالله
تعالى انقطع عما سواه الذى يفارقه عند الموت فلا يبقى
معه فى القبر وفى القيمة الى ان ينزل فى جوار الله تعالى
ولا تتكرن بقائه بعد اعدام العبد فانه لم يعدم بمنع
بل عدما من الدنيا وعالم الملك لا من عالم الملكوت وحضرة
الملك المعبود فمن انس بربه فى الدنيا تلذذ
بانقطاع العوائق الصارفة عن ذكره اذ ضرورات الحاجات
قد تصده عن ذكر الله تعالى وبالموت لا يبقى عائق
فكانه خلى بينه وبين محبوبه فعظمت الغبطة انتهى
وهذا الانس هو المراد بقول من قال ✣ ✣ ✣ ✣
✣ ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى ✣ وابحت جسمى من اراد جلوسى
✣ فالجسم منى للجليس مؤانسى ✣ وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى
الهى انلنى رضاك واسكنى محياك ونور فى بناء
انوار كمال اضاءة اشراق بكسر اوله فعجمة ظهور
نتيجة حقيقة فان حاجوك اى جادلك الذين كفروا
من اهل الكتاب وغيرهم فقل لهم اسلمت فوضت

الذكر

وسلمت واخلصت **وجهي** اى نفسى وجملتى **لله** وحده ظاهرا
و باطنا لاشرك فيها غيره وقد منا انه عبر بالوجه عن النفس
لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر الحواس ولما كان
من لوازم الداعى الى الله تعالى على بصيرة فصاحة اللسان
لانه يوضح ما ابهم من المشكلات باوضح بيان فقال **وجهتى**
من الجمال والزينة بكمال جمالك **يا بديع السموات والا**
**رض** اى مخترع كل ما علا وما سفل بلا سبق مادة
وزمان على غير مثال سبق والسموات جمع سماء لغة
ما علا وارتفع وفى عرف الشرع السبع الطباق وبعض
العلماء يقول هى تسع يزيد العرش والكرسى والارض
سبع طبقات بعضها فوق بعض على الصحيح وقيل غير
ذلك وفى روح البيان فى تفسير قوله تعالى الله
الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اى مثل
السموات السبع فى العدد والطباق واختلف فى كيفية
طبقات الارض فالجمهور على انها سبع ارضين طباقا
بعضها فوق بعض بين كل ارض مسافة كما بين
السماء والارض وفى كل ارض سكان من خلق الله

تعالى

تعالى وقال الضحاك مطبقة بعضها فوق بعض من غير فتوق
وفرجة اى سواء كان بالهواء او بغيرها بخلاف السموات
قال القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه كما
روى البخاري وغيره من ان كعبا حلف بالذي فلق
البحر لموسى عليه السلام ان صهيبا حدثه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يرد قرية يريد دخولها الا قال
حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب
الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما ذرين نسئلك من خير هذه
القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر من فيها وتمام الكلام مع بسط الادلة
وما فيها من الاشارات في روح البيان يا ذا الجلال
والاكرام الذي له العظمة والكبرياء والافضال التام
المطلق اكرمني بالاجابة ووفقني لكمال الانابة وجملني
بالفصاحة بجودة اللسان وجريانه على طبق الكتاب
والسنة لاجل الهدى والبيان والبراعة من برع بالشئ
فاق فيه امثاله والبلاغة نهاية التذكير للعبادة في
الاقوال بتوضيح ما انبهم على اهل العقول بما يوافق

المعقول والمنقول من ظاهر الكتاب والسنة وما يليقهما الحق
عز وجل من المعارف والاسرار من باطن الكتاب والسنة
في القلوب والاجنة واحفظني من العثرات وعن تنافر
الحروف وضعف التاليف والغرابة وعن عدم الرعاية
بمقتضى الحال وعن الماهلة في العبارة اذا اردت النطق
بالكلمات الطيبة من المهمات الدينية والحوائج الدنيوية
من الزام الخصم المتعنت وافحام العدو المتمرد على وجه
ينكشف به المرام ويحصل به التاثير في الكلام بخلوصه
عن التكلف والاطناب وخلوه عن الاطراء للاكتساب
والانتشاب بل كل ذلك لوجهك الكريم كما في دعوة عبدك
لك الكليم عليه الصلاة والتسليم **واحلل عقدة** من لساني
**واحلل عقدة** اي ما انعقد **من لساني** العرفاني الناطق بك
عما انطوى في جناني من التلقي الرباني والفيض السبحاني
من بحر القران الفرقاني وسنة نبيك الرحماني لكي
**يفقهوا قولي** اي يفهم المريدون السالكون ما
اقرره لهم وما يجري في مواد لغاتي قلم بناني من اسرار
المعاني سيما مكنونات السبع المثاني **براقة** مزيد
رحمة وشدة **رقة** حقيقة **ثم تلين جلودهم و**
**قلوبهم** ما ظهر منهم وما بطن بخلق الله تعالى الخشية

في

فيها الى ذكر الله وطاعته الذى بذكره تطمئن القلوب
وتذهب الكروب ويطلع على عالم الغيوب ويأنس
المحب بالمحبوب ويغيب عن كل طالب ومطلوب فيطيب
له فى حضرة قدسه شرب الكوب ويزداد نور القلوب
ثم الذكر اما باللسان واما بالقلب الصنوبرى واما
بالقلب الحقيقى والاول وسيلة الى الثانى والثانى الى
الثالث والثالث هو المقصود بالذات وهو الذى
يترتب عليه مشاهدته تعالى فى كل شئ وحينئذ
يتبين للذاكر ويشاهد ان الله تعالى هو الذى
يدبر الامر من السماء الى الارض وانما امره اذا اراد شيأ
ان يقول له كن فيكون وان لا تاثير ولو بمثقال ذرة
لشئ فى شئ اصلا الا لله تعالى وحده وان المخلوقات
جميعها مظاهر ذاته تعالى وانه هو الاول والاخر
والظاهر فى جميع المظاهر على حسب اسمائه وصفاته
والباطن بحقيقة ذاته فلا يدركه احد الا من وراء
حجاب اسمائه وصفاته وهذا هو المقصود من
الاذكار والاوراد بل من جميع العبادات واما

ذكر اللسان والقلب لاجل تفضيل الجهرى كما قد مناه وفى
البخارى مسندا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مثل الذى يذكر الله والذى لا يذكره مثل الحى
والميت وفى القسطلانى وقسم بعض العارفين الذكر
الى سبعة اقسام ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء
واللسان بالثناء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء
والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضاء
ذكره فى الفتح فبدن الذكر مزين بالعمل وباطنه بنور
العلم والمعرفة وقلبه مستقر فى حظيرة القدس وسره فى
مخدع الوصل انتهى باختصار فبهذا الذكر تطمئن
القلوب ثم لما تحقق فى مقام الجمال وتخلق بانواع الكمال
رغبه فى تقليد سلاح العز والنصر والتأييد فقال
**وقلدنى** اى اجعل فى عنقى من جلال قدرتك
وكمال قوتك قلادة سيف العز والنصر والهيبة
والجلال والقهر **ياشديد البطش** ياقوى الاخذ
والغضب على من عصاه فياخذه بالعنف لاسيما البغاة
**ياجبار** الذى جبر خلقه على ما اراد اى قهرهم و
كرههم عليه او جبرا حوالهم اى اصلحها وفسره

بعضهم

بعضهم بانه الذى يجبر الناس بما يضرهم او ينفعهم
على ما يريد من مرض وموت وبعث ونحوها وهو
لا يقهر الا على ما تقتضى الحكمة ان يقهر عليه فالجبار المطلق
هو الذى ينفذ مشيئته على سبيل الاجبار فى كل احد ولا
ينفذ فيه مشيئة احد وتمام الكلام عليه فى اشتقاقه
ومعناه فى روح البيان **بسيف الهيبة** بفتح اوله
المخافة لارهابه العدو وكل ظالم **والشدة** بفتح اوله
وكسره الصولة والجولة **والقوة** ضد الضعف اى
القوة الالهية فيضعف لدى كل قوى متمرد **والمنعة**
بفتحات وتسكن نونه اى معه من يمنعه من عشيرته
كما فى القاموس اى جماعتى الربانيين الظاهرين على
الحق امتنع بهم من كل مؤذ والمراد انى بحولك وقوتك
فلا اصول على الاعادى باحد سواك **من** شدة قوة
**باس** عذاب **جبروت** بفتح اوليه وضم ثانيه بلا همز
وهمزه لحن بوزن فعلوت بالتحريك مشتق من الجبر
وهو القهر اى قهر الحق لكل ما سواه كذا نقل عن
المصابيح وقيل العظمة اى عظمة **عزة** غلبة ورفعة

مظهر مضون مكنون **وما النصر** اى الاعانة على الاعداء والظالمين
سيما النفس والهوى وابليس اللعين **الا** كائن **من**
**عند الله** العزيز الحكيم الذى تفرد بالعزة والتصرف
كما توحد بالعظمة والشدة فالنصر منه تعالى حقيقة وعلى
ايدي الوسائط مجازا ولما استعطف من المولى تعالى
جواب تلك الادعيه الماضيه طلب دوام شرح صدره
فى جميع مطالبه فقال **وادم** يا دائم **على** ظاهرا وباطنا
فانى عبد فان ذليل وانت ملك باق جليل
ببسطك **يا باسط** يا واسع العطايا الحسيه والمعنويه
للاشباح والارواح والاخلاق غاية البسط من الوا
هب اللدنيه والعطايا الدنيويه وبفتحك افتح لى
الابواب المغلقه من اسرار الايات القرآنيه والسنه
الاحمديه **يا فتاح** يا خالق الفتح والنصر يا مبدل العسر
باليسر **بهجة** بباء موحدة فهاء ساكنة سرور
**مسرة** فرح مظهريته فحوى كلامك القديم من لسان
نبيك عليه التحيه والتسليم **رب** يا من ربانى
بانواع اللطف والكرم **اشرح لي** اى بالتوسعة
**صدرى** هو ساحة القلب وبيته فمنه تدخل

الواردات عليه فتجتمع فى الصدر ثم تلج فى القلب فهو
بمنزلة الدهليز والدهد بالكسر مابين الباب
والدار ومن القلب تخرج الارادات والاوامر الى
الصدر ثم تتفرق على الجنود فالشيطان يدخل ساحة
القلب وبينه فيلقى مايريد القائه الى القلب فهو يوسوس
فى الصدور وسوسة واصلة الى القلوب وتمامه
فى روح البيان الهى اعذنى منه يارحمن ووسع
قلبى حتى لايضيق بمناهضة المعاندين ولجاجهم و
اكشف عنه ظلمات ليل الاغيار بظهور شمس معارف
الاسرار بحيث لاتجد الوسوسة والدهشة سبيلا الى
تضييقه وتفريقه بالتفرقة المانعة للعزيمة الصادقة
من فيوضات منحك المتواترة ومع ذلك **يسر**
اى سهل **فى امرى** مما عزمت عليه لوجهك الكريم
من امورى الدينية والدنيوية والاخروية **بلطائف**
جمع لطيفة فعيلة مايوصله الله تعالى لك بلطف كما
فى القاموس **عواطف** جمع عاطفة يقال عطف مال وعليه
شفق قاموس اى استعطفك انشاح صدر قلبى

وانبساط نوره باشعة الولاية وتحققه بالعلوم اللدنية والحكم
الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية من عواطف
الم نشرح لك صدرك اى فسحناه حتى صار عالم الغيب
والشهادة بين ملكتى الاستفادة والافادة فاحصدك الملا
بسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس انوار الملكات
الروحانية وما عاقك التعلق بمصالح الخلق عن الا
ستغراق فى شئون الحق بل كنت جامعا بين الجمع والفر
ق حاضرا غائبا وفى التنزيلات النجمية يشير الى انفتا
ح صدر قلبه بنور النبوة وحمل همومها بواسطة دعوة
الثقلين وانشراح صدر سره بضياء الرسالة واحتمال
مكاره الكفار واهل النفاق وانبساط صدر نوره با
شعة الولاية وتحققه بالعلوم اللدنية والحكم الالهية
والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية واما شرح
الصدر الصورى فقد وقع مرارا مرة وهو ابن خمس
اوست لاخراج مغمز الشيطان وهو الدم الاسود
الذى به يميل القلب الى المعاصى ويعرض عن الطاعات
ومرة عند ابتداء الوحى ومرة ليلة المعراج ومن هنا
قال المشايخ لابد للطالب فى ابتداء امره ان يشتغل
بذكر لا اله الا الله بحيث يبدأ من الجانب الايمن

للصدر

للصدر و يضرب بالاعلا الجانب الايسر منه لينتقض به
العلقة التي هي حظ الشيطان ومنبع الشهوات النفسانيه مقدارا بعد مقدار ويمتلئ النور مقام ماينتقض منها وربما
قارنها سواد رقيقا لانحلاله بحرارة التوحيد وذوبانه بنار
الذكر و هو من صفات الكمل فبدوام الذكر ينشرح الصدر و
ينفتح القلب انتهى فهذه نعمة تامة وشرحة عامة لكل من
سعى لقلع الاثقال النا سوتيه والتخلق بالاخلاق الملكيه
بالمجاهدة على مقتضى الشريعة المحمديه قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاجعلني يا من منّ على
حبيبه بشرح صدره ممن حظي من ذلك الشرح المبين
وطهر قلبي عما يمنعني عن قبول احكام الدين والتوجه
الى المعرفه واليقين والحقني بالفرحين المبشرين **وبشائر**
جمع اشارة او شوره الجمال والحسن قاموس وفي كليات
ابي البقا الاشارة عبارة عن ان يشير المتكلم الى معان
كثيرة بكلام قليل انتهى وفي اصطلاح السادة الصوفيه
تكون مع القرب ومع حضور الغيب وتكون مع البعد وقوله
**بشائر** جمع بشارة بمعنى البشرى اى ما بشر الله تعالى
به عباده المؤمنين بقوله عز وجل **ويومئذ** غلبت
جنود الروح والقلب الذين هما من عالم الملكوت جنود

النفس والشيطان والهوى الذين هم من عالم الظلم يفرح يسر
المؤمنون الكاملون الايمان والعرفان والشهود بنصر
الله واعانته حيث ادبر حزب الشيطان على اعقابهم و
اصبح حزب الايمان معززا الا ان حزب الله هم الغالبون
وفى روح البيان من التاويلات النجمية ويومئذ يعنى يوم غلبة
روم القلب على فارس النفس يفرح المؤمنون يعنى الروح
والسر والعقل بنصر الله القلب على النفس وبنصر الله المؤ
منين على الكافرين وهو العزيز فبعزته يعز اوليائه وبذ
ل اعدائه الرحيم برحمته ينصر اهل محبته وهم ارباب القلوب
وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس من
ناسى الطافه لا يعلمون صدق وعده و وفاء عهده لانهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة وكمالاتها
ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة
للبقاء الابدى وان على شهوات الدنيا مسموم مهلك
هم غافلون لاستغراقهم فى بحر البشرية وتراكم امواج اوصا
فها الذميمة انتهى وانزل اللهم بلطفك الخفى عن ادراك
العقول العالم بخفيات الامور المتفضل على جميع العباد وصالح
العبد الصالح جميع المطالب والمراد نقل عن بعض العارفين
ان هذا الاسم الكريم انفع الاسماء للعباد وجميع الامور اقول
سيما فى هذا الزمن الذى كثر فيه الهرج والمرج فبذكره

تخفق

تخفف المصائب ويسرع بقضاء الحاجات وحصول الرغائب
فبلطفك الخفي والجلي وبرأفتك يا رؤف بالمؤمنين
والرأفة اشد الرحمة وغايتها استلزمك رفع الرسوم الناسوتية
والاكساء بالكسوة الروحانية المخزونة في خزانة غيب رحمة
خاصة يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فيسكن في قلبي نهاية الرأفة فاكون رؤفا بجميع العباد راحم
الخلق لاجل الخالق ولوسعوا الى بجميع الفساد وانزل بقلبي
المعنوي الروحاني الذي هو اللطيفة الربانية المتعلقة بالبدن تعلق تدبير وتصرف وهو الجوهرة النورانية والدرة
الروحانية الايمان اليقيني الحاصل بالتوحيد الذاتي والمعرفة الشهودية واصل الايمان هو المفسر في حديث
جبريل عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره اي بان ماقدره
الله تعالى في ازله لابد من وقوعه وعالم يقدره يستحيل
وقوعه وحقيقته نور يقذفه الله تعالى في قلوب من يشاء
من عباده يرد ذلك النور عند دعوة الداعي الصادق
غالبا فيشرح القلب بذلك بكل حكم وارد من الله
تعالى فيتلقاه بالقبول ويصدقه بقلبه ويقر به بلسانه
فحينئذ يكون مؤمنا وسلما ومراتبه ثلاثة ايمان العوام وايمان

المتكلمين وايمان اهل الحقيقه فايمان العوام هو مجرد تصديق القلب
بما ذكر بالتقليد المحض وايمان المتكلمين هو التصديق المشروح
بالاستدلال وايمان اهل الحقيقه هو الشهود والعيان فالمراتب
ثلاث **وامنحنى الاطمئنان** الدائم من الاطمئنانيه للقلب والسكون
فى مقام العرفان بمشاهدة الحقائق الملكوتيه بحسر التوجه الى
الى حضرة الربوبيه **والسكينة** بفتح السين وكسر الكاف مخففه
اى طمانينة القلب وسكونه تحت مجارى الاقدار بحيث لايرى
الا الواحد القهار وذلك بالفناء فى الله اى فى الذات و
الصفات والافعال **والوقار** بالبقاء بالذات والصفات
والافعال حتى يحصل لى قيام فى انواع الطاعات والتحمل
لشاق التكليفات ومتاعب الرياضات واللياقه لا
نواع التجليات والترقى فى اقصى الدرجات وكل ماطلبته
من تلك الاحوال **لاكون من** حزبه العناية الازلية
ومن الزمرة التى انزلت السكينة فى قلوبهم ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم فكانوا من **الذين امنوا** بك من
انواع التوحيد من الذات والصفات والافعال وكل ايمان
بشهود جمالك وجلالك وتحققوا بوحدانيتك
واحديتك **وتطمئن قلوبهم** المنوره بانوار التجليات
اى تسكن تحت مجارى المقدور وشهود الامتنان
**بذكر الله** لله بالله اذ هو الذاكر والمذكور كما تقدم بيانه

يذكرون

يذكرون الله تعالى بالجنان والاركان مع نسيان حاق
الامكان والله تعالى يذكرهم بنعمة تجلى الذات من وراء الصفات
بدلالة صراحة اية فاذكروني اذكركم وتقييد قوله الكريم
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ولما كان مقام السكينة والاطمانان
امرا عظيما وكان من لوازم الجهاد الصبر على دوام المجاهدة
فيكون ايماني الجد والكد والمكابدة طلب منه تعالى كمال
السير مع كمل اهل اليقين والصبر على ذلك فقال وافرغ
من الافراغ اى صب علي ظاهرا وباطنا فاني عبدك
الراجي منك قدرة على ان اتخلق بالصبر والشكر يا صبورا
على من عصاه فلا يعاجله بالعقوبة ويقابل بالعفو و
المغفرة ويعامل الصابرين السالكين عن شكاية البليه
بالاجور الجزيله والنعمة المعينه في الدنيا والاخرة
على حسب بشارة بداية اية ان الله مع الصابرين
فاجعلني بمحض فضلك صابرا ولك شاكرا يا شكور
المجازي على القليل من الاعمال ثوابا جزيلا مع عظم النوال
وبتكثير النعم ودفع النقم على مقتضى الوعد الصادق وان
شكرتم لازيدنكم واجعلني متصفا بحقيقة الشكر التي

هى الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنعم وعدّنى
من القليل الجليل المبين بقولك وقليل من عبادى
الشكور وصبرنى صبر اهل العزم والثبات واليقين
لاكون من الذين امنوا بالله ورأوا كل امر من عند
الله فتركوا الشكوى من عموم البلوى مطلقا بل علموا
ان كل ماجاء من عند الله خيرا محققا فيتلقون ما
يصيبهم من المكاره بالرضا قياما بحق العبودية كما قيل
ما معنى الربوبيه والعبوديه فقيل الرب يقضى والعبد
يرضى فكانوا متحملين على مشاق الطاعات ومتاعب
الرياضات الطارئة عليهم من قطع المألوفات الامكانيه
وترك اللذات البهيميه فتحصنوا فى حصن كنف الله
وتدرعوا فى عموم احوالهم لابسين دروع التقوى
بثبات يقين اهل حقيقة حق اليقين الراسخين فى
مقام التمكين تمكين ائر كم جرية اذا استفهامه من
فئة بوزن ثقة جماعة قليلة فى العدد ضعيفة فى
عين عدوها كثيرة القوى والمدد من ربها غلبت اى قهرت
فئة كثيرة العدد والعدد قوية من جهة اسباب الحرب
مغلوبة باذن الله بارادته فليس النصر بالكثرة وما النصر

الا

الامن عند الله والله مع الصابرين واحفظني اى احرسني
بحفظك العام للعالمين والخاص لاوليائك الموحدين
يا حفيظ وفى رواية يا حافظ الذى لا يعزب عنه شئ
فى السموات ولا فى الارض المتضادات العنصرية بتفريدها
والاكوان العلوية والسفلية باسكانها بدليل جليل قدرك
الكريم ولا يؤوده اى لا يثقله ولا يشقه حفظهما اى حفظ
جميع العالم لان الكل قائم بتجليه ثابت بمشيته فما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن وهو العلى العظيم والحافظ للنفوس بالاحكام
الارادية والخواص القدرية على اقتضاء نص ان كل نفس
لما عليها حافظ وقلوب المؤمنين بذكره الناجى من شر
الوسواس الداعى الى المعصية الخناس الذى يتأخر اذا ذكر
الانسان وهو الذى يوسوس فى صدور الناس اذا
غفلوا عن ذكر ربهم تعالى وفى التأويلات النجمية اى انا
سمى ذكر الله تعالى بالقلب والسر والروح انتهى وهو من الحفظ
الذى حفظ به اللوح المحفوظ والكتاب الكريم من كل شيطان
رجيم وانما الحفظ على الاطلاق وعلى حسب كفالته التامة وو
كالته العامة لجميع الممكنات من الانفس والافاق فاستعين

بحفظك و دكانك يا وكيل المتكفل بمصالح جميع العباد سيما
اهل التقى والنقى واهل الهدى والرشاد فانى افوض امرى
اليك متوكلا فى جميع امورى عليك فاجعلنى فى حفظك
وكفايتك من كل شر يتوجه على من بين يدي امامى
ومن خلفى ورائى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى
ومن تحتى فى ظاهرى وباطنى فى غربتى ومواطنى من
جميع الاعداء والظالمين سيما النفس والهوى وجند الهوى
وابليس اللعين بوجود حقيقة شهود معاينة جنود
جمع جند بالضم العسكر والاعوان والمدينة وصنف من الخلق
على حدة فاحية ما احتوت عليه هذه الاية الشريفة وما
سيقت له من المعانى اللطيفة وهى قوله جل وعلا له اى
لله تعالى او للانسان الذى اسر اوجهر اوستخفى اوسرب
معقبات ملائكة من بين يديه ومن خلفه كناية عن
جميع جوانبه اومن الاعمال ماقدم واخر والمعقبات جمع
معقبة والتاء للمبالغة كما فى علامة لا للتانيث فان الملك
لايوصف بالذكورة ولا بالتانيث وصيغة التفعيل للمبالغة
والتكثير كما فى قولك طوف البيت لا للتعدية والتعقيب

يقال

يقال عقبه تعقيبا جاء بعقبه والمعقبات ملائكة الليل والنهار
كما في القاموس وقيل للملائكة الحفظة معقبات لكثرة تعاقب
بعضهم بعضا في النزول الى الارض بعضهم بالليل وبعضهم
بالنهار اذا مضى فريق خلفه فريق اى يعقب ملائكة
ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ويجتمعون
في صلاة الفجر والمعنى له ملائكة يتعاقب بعضهم بعضا
كائنون من امام الانسان ووراء ظهره اى يحيطون
به من جوانبه كما في روح البيان زاد بعضهم في حياته
وبعد مماته وما قدم وما اخر من الاعمال الصالحات
وفي دينه ودنياه وعلى كل الحالات يحفظونه
بمعنى يحرسونه من كل من يقصد اذاه باذن الله
تعالى من امر الله فلا ينال احد بمكروه ويحفظ غدوا
وعشيا من الحرام والمكروه وفي روح البيان من امر الله
من باسه ونقمته اذا اذنب بدعائهم له ومسئلتهم
ربهم ان يمهله رجاء ان يتوب من ذنبه او يحفظو
نه من المضار التي امر الله تعالى بالحفظ منها قال

مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام فما يأتيه منهم شئ يريده الا
قال وراءك الا شئ باذن الله تعالى فيصيبه انتهى
فلله تعالى الامر والخلق وله الملك والملكوت وله جنود
السموات والارض وهو على كل شئ قدير وبالاجابة
جدير ولما استحفظ من سار جهاته استمنح الثبات
والاستقامة لاجل طيب اوقاته فقال وثبت بقيامك
ودوامك اللهم يا من خص بالقيومية والديمومية
على اقتضاء الالوهية فانت الثابت بنفسك يا دائم
الباقي الوجود فلا انقضاء ثبت قدمي بتشديد يا ئه
مثنى وثبت عزيمتي على طريق الحق بان تجعلني متصفا با
الاعتقاد المحكم بحبلك المتين ومتمسكا بسنة رسولك
الامين كما ثبت القائل الناطق الصادق خليلك
ابراهيم عليه الصلاة والتسليم حين حاجه قومه على طريق
التوبيخ والانتقاص واد حاض الحجه لاجل ان يعرفهم
طريق الصواب بظهور الحجه فقال لهم وكيف اخاف
ما اشركتم بالله من الاصنام جهلا وعنادا منكم مع انها
لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم

من غضب الله وعذابه مع انكم اشركتم بالله الذى خلقكم
وخلق كل شئ وهو النافع الضار وحده فهو الحقيق
بان يعبد ويطاع ويخاف منه وحده فانتم الحقيقون
بالخوف من الواحد القهار والله تعالى قد سلب خوف
الاغيار من قلوب اوليائه الابرار الذين هم المتقون
بدلالة قوله البين الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ولما استثبت اقدامه على صراط
الشريعة والحقيقة اللتين جاء بهما سيد الخليقة والا
ستمساك بالعروة الوثقى معتصما بالله تعالى مستو
ثقا به فى مجامع اموره طلب الاعانة والنصر منه تعالى
على جميع الاعداء فقال وانصرنى باعانة ولا يتك
وبنصرة عزتك فانى عبدك وابن عبدك
وانت ربى ومالكى وناصرى يا نعم المولى ويا نعم النصير
كثير النصر لمن والاه لا مثل له فى الولاية والنصرة بل
لا ولى ولا نصير فى الحقيقة سواه فعلى العبد الطالب
لعصمة الله تعالى ان يعتصم به فى كل الامور ويجتهد فى
رضاه فى الخفاء والظهور ولا يقول ان هذا الامر عسير

فان ذلك على الله يسير فانه تعالى هو نعم المولى ونعم النير
الله ولى الذين امنوا لا يخذلهم ولا يهملهم فى كل ضيق وان
امتحنهم لانهم لا يلتجئون الا اليه ولا يعولون فى جميع شئونهم
الا عليه فينصرهم على جميع الاعداء والظالمين سيما النفس
والهوى وابليس اللعين نصرا ى كنصرك الذى خلعت
به عبادك المرسلين واوليائك المقربين من بلية
استهزاء الجاهلين ومصيبة خدعة الخادعين سيما
نبيك الكليم حين قيل له اى قال له بنو اسرائيل
لما امرهم بذبح بقرة فاستبعدوا ذلك وتحيروا فى
امره لغباوتهم وخافة عقولهم ولم يفهموا الحكمة
فى ذلك ولم يسلموا الامر من اول مرة فاداهم عدم
الفهم والتسليم لامر الله تعالى الى الوقوع فى بحور المهالك
فقالوا لموسى عليه الصلاة والسلام كما نص عليه فى
الكتاب المبين تبشيرا به لسائر المخلصين اتتخذنا هزوا اى تستهزئ بنا او اتلهزء بنا قال موسى
عليه السلام مستبعدا لمقام النبوة ان يستهزء
بخلق الله تعالى اعوذ اتحصن وامتنع واعتصم بالله
ان اكون من الجاهلين المستهزئين بالناس

لان

لان الهذيان فى مثل ذلك جهل وسفه نفى موسى عليه السلام
عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان واخرج ذلك
فى صورة الاستعاذه استفظاعا ولما استوهب
منه تعالى الوراثة المحمدية رغبه فى طلب الوراثة
المحمدية فقال وايدنى من التاييد القوة اى قوني
فى ايماني وعرفاني وفعلي وقولي يا طالب من مخلوقا
ته الجن والانس العباده يا غالب بقوة شدته وبطشه
وقهره بتاييد قوة نور نبيك الذى خلقته لاجلك
وجعلته محل نظرك واوجدته من نورك افضل مخلو
قاتك واقربهم لديك واعرفهم بك ومنه انشقت
جميع العوالم وتفرعت علوم ادم فاعجز الخلائق وهو
المقصود بالذات وماسواه بالتبعيه اللهم الحقني بنبيه
وحققني بحبه وبشربه شرابه الاقدم اذ هو العدة
الاعظم والوسيلة الاكرم سيدنا وسندنا وعمدنا ومنقذنا
من المهالك وناصحنا ومرشدنا الى اعظم المسالك احمد
الحامدين وخاتم المرسلين محمد الذى قرن الله تعالى
اسمه الكريم باسمه الشريف الامجد وكتبه على ابواب الجنان
وعلى ساق عرش الرحمن صلى الله تعالى عليه

بتعظيما ت ناشئة من المحبة الخاصة الالهيه التى خلق بها
الملك والملكوت وسلم بتسليمات راجعة الى امته خاصة
بترغيبهم فى الدارين والى عموم الخلائق عامة على حسب
استعداداتهم فى النشاتين المؤيد الابدى بسبق العناية
الازليه من الحضرة العليه بتعزيز بزائن معجزتين بالعز
والنصر والفتح المبين وشهود المولى جل وعلا بنور البصائر
والعين وبتعظيم توقير خطاب عزة ربه القدير انا الفقير
لله تعالى ارسلناك بمعناك رسولا للانس والجان بالا
تفاق وللملائكة على خلاف فيه ولجميع المخلوقات حتى الجمادات
عند بعضهم وهذا المرجح كما فى شرح التجليات المحمديه
لسيدى عبد الغنى النابلسى ويؤيده قوله عليه الصلاة
والسلام ارسلت للخلق كافة وارساله الى الانس
والجن ارسال تكليف والى الملائكة ارسال تشريف
لعدهم من امته والى غيرهم اطمانان برفع عذاب الاستيصال
شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم و
ضلالهم يوم القيمه او شاهدا لله بالوحدانيه وشاهدا
له بالعبدانيه ومبشرا للمؤمنين على الطاعة بالجنة وعلى
اهل الطلب بالوصول ونذيرا اى منذرا ومخوفا للكافرين
بالحرقة والغرقة والعذاب الاليم والهوان والخسران فقل

يا محمد لقومك ليؤمنوا بالله وحده ورسوله وبما جاء به
ايمانا مطابقا للواقع خالصا لوجهه واكفني من الكفاية الحفظ
اى احفظني في كنف كفايتك ووقايتك ية ولايتك ياكافي
في المهمات واللمات ما اهمني من امري الدنيا والاخره
يا شافي من جميع الالام والاسقام البدنيه بالشفاء منها
والقلبيه بمحو الاثام وقفي شر الاعداء الحسيه والمعنويه
واكفني شر الاسواء الباطنه والظاهره العارضه للنفس
الانسانيه من الاخلاق الرديئة والميل الى المطالب النفسا
نيه والشيطانيه وفي كثير من النسخ المصححه وهي التي كتب
عليها العلامة النافلاتي واكفني يا شافي الادواء اى الامرا
ض الباطنه بالهداية والعلل الخارجه بدفع النقامه وليس
هذا وارد في رواية الترمذي الحسنه وقد اسلفنا لك
مذهب السادة الصوفيه في امثاله فلا تغفل يا كافي الاسواء
جمع سوء ما يسوء العبد في دينه او دنياه ظاهرا وباطنا يا
كافي كلماتك العليا وكلامك الاعلى بعدد جمع عائد ما
يعود نفعه عليك حالا ومالا والمراد هنا ما عود الله
تعالى به عباده الصالحين من الكفايه والوقايه والشفا من

كل فخر والنصر على الاعداء والظالمين وذلك من حقيقة فوائد
جمع فائدة دلائل كلام مشهود مدلول لو انزلنا هذا القرآن
العظيم الشان المتلو المعجز على جبل من الجبال اى لو خاطبناه با
الامر والنهى وفهمناه الحكم والمثل لرايته اى الجبل بالمعاينة
يا من من شانه الرؤية او يا محمد مع كونه علما فى القوة وعدم
التأثير مما يصادمه خاشعا خاضعا ذليلا وهو حال من الضمير
المنصوب فى قوله لرأيته لانه من الرواية البصرية قال بعضهم
الخشوع انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له وقال
بعضهم الخضوع فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر قال
الراغب الخشوع خزاعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح
والخزاعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب ولذلك
قيل فيما روى اذا خشع القلب خشعت الجوارح متصدعا من
خشية الله اى متشققا منها ان يعصيه فيعاقبه كما فى
روح البيان وقال العلامة الدامغانى اى خوف هيبة
وجلال لا خوف عقاب وهوان كما وقع لجبل موسى عليه
السلام فهو الشاهد الاعظم لهذا الكلام فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وامانبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم فقد ثبت وقت الرؤيا والمعاينة والمناجاة

والمقام

واستقام فى مقام البقاء وارتقا فالاول تلون فى المقام والثانى
تمكن واستقام انتهى وفى روح البيان ان الله تعالى خلق
الاشياء كلها ذات حياة وادراك فى الحقيقة والا لما ادرك
الجبل عند التجلى ولما شهد للمؤذن كل رطب ويابس سمع
صوته ونحو ذلك وقد كاشف عن هذه الحياة اهل الله
وغفل عنها المحجوبون نعم فرق بين الجبل عند التجلى وعندما
انزل عليه القران وبينه عند الاستتار وعدم الانزال
فان اثر الحياة فى الصورة الاولى محسوس مشاهد للعامة
والخاصة واما فى الصورة الثانية فمحسوس للخاصة
فقط فاعرفه انتهى وفى الاية اشارة الى ان الله تعالى
لو تجلى بصورة القران الجمعى المشتمل على حروف الموجودات
العلوية وكلمات المخلوقات السفلية على جبل الوجود الانانى
فى لتلاشى من سطوة التجلى والى ان العارف ينبغى ان يذوب
تحت الخطاب الالهى من شدة التاثير والى ان هذه
الامة حملوا بهتهم عالم تحمله الجبال بقوتها كما قال تعالى
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وامتن
من المن الاعطاء يامنان على عباده بالنعمة الموهوبة

السابقة والالطاف الموعودة الصادقة علي بان تهب لي
بمحض الفضل والامتنان العطيه الخفيه والجليه التي
عاملت بها المقربين يا وهاب الذي يعطي بدون
طلب ولاحساب بلاغرض ولاعوض بل من باب
الفضل والاحسان وصيغة المبالغه تفيد كثرة الهبه
ابد الآبدين يا رزاق المطلق باعطاء مايحتاج
اليه الخلق من الاشباح والارواح والقلوب والعقول
والاسرار التي هي معدن الفلاح فرزق الاشباح معلوم
ورزق الارواح العلوم ورزق القلوب الفهوم ورزق
العقول فهم المنقول ورزق الاسرار تجلي الانوار ورزق
سر السر علم خفي فاللسان والبنان والافهام والاقلام
بعشر معشاره لاتفي قال بعضهم رزق الله بالتفاوت
رزق بعضهم الايمان وبعضهم الايقان وبعضهم العرفان
وبعضهم البيان وبعضهم العيان فهؤلاء اهل اللطف والسعادة
وبعضهم الخذلان وبعضهم الحرمان وبعضهم الطغيان وبعضهم
الكفران فهؤلاء اهل القهر والشقاوة وقال بعضهم اعترضوا
باللبيب الطالب الارزاق وحرمانه وبالطفل العاجز وتوا
تر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب

وقال

وقال الامام الغزالي في شرح الاسماء الرزاق هو الذي خلق الارزاق والمرتزقة وأوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهي الاقوات والاطعمة وذلك للظاهر وهي الابدان وباطن وهي المعارف والكاشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا شرف المرزقين فان ثمرتها حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولي لحق الرزقين بالايصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وغاية حظ العبد من هذا الوصف امران احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه والثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا مرشدا ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب باقواله واعماله واذا احب الله تعالى عبدا اكرم حوائج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله تعالى وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين وايدي العباد خزائن الله فمن جعلت يده خزانة الرزاق الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اكرم بثوب من هذه الصفة

انتهى كلام الامام الغزالى اللهم قدس روحه وحققنا بنيل هذا
المقام والحقنا بمن تمكن واستقام وبلغ غاية المرام بمحمد
عليه افضل الصلاة واتم السلام بحصول وصول قبول
تيسير تدبير تسخير كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ايها
العاملون واشربوا هنيئا مريئا من رزق الله ايها
المخلصون ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا تبطلوا الاعمال
بالرياء وتسلكوا مناهج الاشقياء فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين ولما فاضت عليه الارزاق والمواهب طلب الثبات
على ما منح من المواهب فقال والزمنى بفتح الهمزة وكسر
الزاى من لزم شيئا لا يفارقه كما فى القاموس اى اثبتنى لطفا
واكراما منك ياواحد فى ذاته فلا يتجزى بالاجزاء الحسيه ولا
بالاجزاء المعنويه فلا ند له ولا ضد وفى صفاته فلا مشابهة
بين صفاته وصفات غيره فالعلم والحياة والقدرة وغيرها
وان تشاركنا فى الاسم فحقيقة صفاته مخالفة لصفات خلقه
كما ان ذاته مخالفة لذواتهم فلا نظير له وفى افعاله فلا تاثير
لغيره اصلا بوجه من الوجوه لا بالاستقلال ولا بالاشتراك
ولا بالتوقف وان كانت تنسب الاعمال ظاهرا الى
العباد وعليه مبنى التكاليف الشرعيه فيقال فلان عمل
صالحا وفلان عمل سيئا ظاهرا وفى الحقيقة استعملها
الله تعالى فيهما ومن هنا تبين انه لا استحقاق للعباد فى جزاء

اعمالهم

اعمالهم وانما يثيب المطيع بمجرد الفضل ويعاقب العاصي
بمجرد العدل كما اجمع عليه اهل السنة والجماعة **ياواحد**
فلا يشاركه شئ في ذاته اعني ان الاحد هو الذات
وحدها بلا اعتبار كثرة فيها **كلمة التقوى** اي كلمة الشهادة
التي الزمت بها المؤمنين واجزت عنه في كتابك المبين
بقولك فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان
الله بكل شئ عليما واضيفت اى الكلمة الى التقوى لانها
سببها اذ بها يتوقى من الشرك ومن النار فان اصل
التقوى الاتقاء عنها وقد وصف الله تعالى هذه الامة
بالمتقين في مواضع من القرآن العظيم ثم المراد بكلمة التقوى
ههنا حقيقة التقوى وماهيتها فان الحقيقة من حيث
هي مجردة عن اللواحق المادية والتشخصات فالله
تعالى الزم المؤمنين حقيقة التقوى ليناولوا بها فوة اليقين
والتجرد التام وصفاء الفطرة الاصلية واعلم ان مراتب
التقوى ليس لها نهاية فاول مراتبها التقوى عن الشرك
بنور الله تعالى في القلب كما تقدم الذى هو اصل الايمان
المفسر في حديث جبريل عليه السلام واكمل مراتبها الموجود ما
كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبينهما مراتب

لايحصيها الا الله تعالى وفيها مراتب جميع الانبياء والمرسلين
عليهم السلام والملائكة والمقربين والاولياء الكاملين وجميع
المؤمنين وترجع هذه المراتب الى اربعة الاولى ماذكر
اولا قال البيضاوى والخطيب وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى انتهى وهذا يسمى علم اليقين وهو سبب
لعدم الخلود فى النار المرتبة الثانية كما قال البيضاوى والخطيب
التجنب عن كل مايؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند
قوم وهو المتعارف بالتقوى فى الشرع وهو سبب لعدم
العذاب يوم القيمة وللبشرى بالسلامة من جميع اهوال
ذلك اليوم والرؤية مقامه فى الجنة قبل خروج روحه
اذا بلغت الحلقوم لكن بشرط ان يبقى مستمرا على الممكن من اهل
الشهود والعيان وعلى ان من مضى عليه ساعة من
الزمان غافلة لم يذكر الله تعالى فيها المرتبة الثالثة
التوقى عما لايعنى والعمل بما يعنى حتى يصير من اهل
الكشف والشهود باشتغال قلبه بنور الملك المعبود وهذا اول
مراتب الولاية ويسمى عين اليقين المرتبة الرابعة التقوى
الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وهو
ان يشتغل نور الايمان فى القلب حتى يصير القلب نورا
بكثرة الذكر والفكر والاعمال الصالحة فيشاهد ويرى
ان الله الواحد القهار وانه هو الذى يدبر الامر

من

من السماء الى الارض فيصير جميع ما امن به من امر التوحيد
مشاهدا وهذه مرتبة حق اليقين قال علي رضي الله
تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اسئلك
اللهم الثبات والوصول الى مراتب تقوى عبادك
المؤمنين كما الزمت بها حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي منحته اعلا مراتب
التقوى التي لا نهاية لها بالخصائص والفضائل التي لا غاية
لاقصاها حيث قلت فاعلم انه اي الشان الاعظم لا اله
اي لا موجود لذاته ولا موجود لغيره ولا ظاهر في نفسه ومظهر
لغيره ولا غني عن غيره ويفتقر اليه غيره الا الله اي الذات
الاقدس الواجب الوجود لذاته الموجد لغيره قال في روح
البيان اي انتفى انتفاءً عظيما ان يكون معبودا بحق غير
الملك الاعظم اي اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد
والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان فاثبت
على ما انت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه لقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم
على العمل تنبيها على فضله واستبداده بالمزية عليه لاسيما العلم
بوحدانية الله تعالى فانه اول ما يجب على كل احد والعلم

ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان
قد يعرف الشئ ولا يحيط به علما فاذا علم واحاط به علما
عرفه والعلم بالالوهيه من قبيل العلم بالصفات لان الالو
هية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى
احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض الكبار
لما كان ما تنتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهيه
و مرتبة احديتها المعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته
وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر فى كتابه العزيز
نبيه الذى هو اكمل الخلق قدرا ومنزلة وقابلية فقال
فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها له ولمن يتبعه من امته
على قدر ما يمكن معرفته من جنابه قدسه ويمكن اللطف
به وهو مرتبة الالوهية وما وراءها من حضرة الغيب
المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس
وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس
فى قوة الكون المقيد ان يعطى غير ما يقتضيه تقيده ٥
فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب
الهوية ولما كان حصول التوحيد الذى هو كمال
النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على
الانسان بعد تكميل نفسه السعى فى تكميل غيره ليحصل

التعاون

التعاون على ما خلق العباد له من العبادة انتهى و لما سئل
الثبات على ما منح من المواهب اللدنيه طلب منه تعالى ان يتولاه
بالعنايه الخاصة والرعاية فى سائر الحركات والسلامة من
طوارق الافتتان فقال وتولنى من التوليه اى اتخذنى
لك وليا وقربنى نجيا يا ولي المتولى امور عباده الذين خلقهم
لعبادته وشرح صدورهم بنور معرفته يا علي عن ان يكون
له شريك او معين فى خلق شئ او تدبيره او حفظه فتعالى
عن تدركه عقول العقلاء او تحيط به علوم العلماء او تبلغ
كنه ما يليق به فى وصفه السنة الفصحاء وانما الكل معترفون بالله
لعجز كما قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك بالولايه بفتح الواو وكسره خلقك التى
خلقتها على اصفيائك وخاصة احبابك لاكون ممن حصل
له كمال الهدايه والعنايه الخاصة لاهل السعادة والرعاية له
بكسر اوله كما قبله وهى الحفظ فى سائر الحركات والسكنات والا
قوال والافعال والاحوال وعلى كل الحالات اللهم حققنى بحقيقة
الرعاية والسلامة بفتح اوله الامان من طوارق الافتتان
فى البداية والنهاية واسئلك حفظ روحى وسرى وجنانى
من هجمات الشياطين ونفثات النفس والهوى ذى الهوان و
الحقنى بالفرقة الناجية المترقيه بمزيد ايراد موارد توفيق

اسعاد من اسعده اعانه بكسر اوله كما قبله وما بعده من اسعدة باتباع طرق الهداية والرشاد بواسطة امداد حقيقة اية ذلك الايراد والاسعاد والامداد من فضل الله الواسع وعطائه الشامل لايمنع منه سائل ولايتوصل اليه بكثرة الاسباب ولا الاسائل بل بمحض الفضل والاحسان علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون وقال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واكرمني من الاكرام والانعام من خزائن الجود والكرم واسبغ على جزيل النعم بكرمك وفضلك ياغني عن جميع العالمين المقدس عن الاحتياج بل كل اليه مفتقر محتاج ياكريم الذي بيده النوال قبل السؤال وهو رفيع القدر والشان بالسعادة الابدية وهي نقيض الشقاوة وحققني بالسيادة العظمى السرمدية والكرامة الدنيوية والاخروية مع الاستقامة على المنهج الاقوى والاعتصام بالكتاب والسنة والمغفرة من الغفر الستر اي ستر الذنوب او محوها من صحائف الاعمال والمراد المغفرة الشاملة لجميع الذنوب المحصة للنقائص والعيوب كما اكرمت كاكرامك الصحابة الكرام الذين سيدتهم وغفرت لهم واسعدتهم وخصصتهم بشرف الصحبة لنبيك المصطفى وحبيبك المجتبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنصروه واووه وعزروه ووقروه وفدوه باموالهم واولادهم ونفوسهم رضي الله عنهم ورضوا عنه ومن ادابهم انهم كانوا يغضون اي يحفظون اصواتهم لايتكلمون الا هما عند رسول

الله

الله سيدنا محمد ابن عبد الله خاتم رسل الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هيبة واجلالا وتعظيما وتوقيرا واحتراما اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم قال
الجلال وغيره نزلت فيمن كان يخفض صوته عند رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال العلامة الدامونى
ومن اراد الالتحاق بمراتبهم والشرب من صافي شربهم
فالتادب مع الاستاذ العارف بالله تعالى كتادب هؤلاء
الصحب الكرام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان
العارف نائب في تبليغ الشريعة والخوض في بحر الحقائق
والشريعة له ذريعة والرسول فعول من الرسالة وهي
سفارة اى وسيلة العبد بين الله تعالى وبين ذوى الالباب من خليقته ليزيل بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم
من مصالح الدنيا والاخرة كما ذكره السعد وعرفه الفقهاء بانه
انسان اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وتب على برجوعي عن المعاصي والغفلة اليك راجيا مما لديك من
مواهبك اللدنية وانوارك القدسية الاستقامة

على منهج الشريعة الاحمدية وخدمة السنة السنية يا مانح الا
حسان ومبذل العطية **يا توّاب** البالغ في قبول توبة
كل من تاب باخلاص لائق وعزم صادق **يا حليم** على
من عصاه فلا يعاجله بالعقوبة وقد يسامح الجاني مع ا
استحقاقه العقوبة والمؤاخذه وهو العليم العادل الفعال
لما يريد **توبة نصوحا** رجوعا الى الله تعالى كتوبة اهل
الخصوص خالصة لا نقض لعقدها وشروط التوبة اربعة
وهي الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان
لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وسئل علي رضي الله تعا
عنه عن التوبة النصوح فقال يجمعها ستة اشياء
على ما فات من الذنوب الندامه وللفرايض الاعاده ورد المظالم
واستحلال الخصوم والعزم على عدم العود وان يذيب
نفسه في طاعة الله تعالى كما ربا ها في معصيته انتهى
وان عجز عن الاداء والاستحلال فليعزم على ذلك
وليستغفر لاصحاب الحقوق فاذا مات على ذلك فان
الله تعالى بمحض فضله يرضي عنها خصامه اللهم حققني
في مقام التوبة لاكون من خواص عبادك المتقين
**الذين اذا فعلوا** فعلة **فاحشة** كالزنا واللواط ونحو
هما من الكبائر **او ظلموا انفسهم** دنياه ودنه ذلك

**ذكروا**

ذكروا الله حضوره وعظمته وتذكروا وعيده وغضبه فغلب عليهم
خوفه وندموا على ما فعلوا فاستغفروا الله اى طلبوا منه
المغفرة بنحو رب اغفر لى وارحمنى وسيد الاستغفار اللهم
انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهد
ك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر
الذنوب الا انت لذنوبهم بالتوبة النصوح الماحية
لجميع الاثام فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات ان الحسنات
يذهبن السيئات ومن استفهام انكارى بمعنى النفى اى
لا يغفر الذنوب احد الا الله ولم يصروا اى لم يديموا
على ما فعلوا اى من الذنوب بل تابوا من فورهم كلما وقع
منهم ذنب وفى الحديث ما اصر من استغفر اى تاب
وان عاد فى اليوم سبعين مرة وروى لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وهم يعلمون اى قبح المعاصى وعقابها
اولئك اى المتقون الموصوفون بما ذكر جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين اى للطاعات ويتوبون عن المعاصى روى انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من عبد اذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له

وان الله تعالى قال ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ابن ادم انك ان تلقاني
بقراب اي ملئ الارض خطايا ثم لا تشرك بي شيأ لاتيتك
بقرابها مغفرة ولما كان من الزم اللوازم حسن الختام
فقال واختم لي اى اجعل خاتمة قولي وعملي النطق بكلمتي
الشهادة مع التحقق والاعتقاد بمعناها عند انتهاء اجلي
يا مجيب دعاء المضطرين يا غياث المستغيثين يا رحمن
المفيض لجلائل النعم دنيا واخرى فما كان من ذرة في الوجود
الا كتسابها رحمانيته سبحانه يا رحيم المنعم بلطائف النعم دنيا
واخرى والرحمن ابلغ من الرحيم وذلك قد يعتبر بالنظر
الى الافراد فيكون معنى الرحمن هو المنعم على جميع الخلق
ومعنى الرحيم هو المنعم على جميع المؤمنين بالايمان وما
يتبعه وقد يعتبر بالنظر الى النعم فيكون معنى الرحمن
المنعم بجلائل النعم ومعنى الرحيم المنعم بدقائقها وهما صفتا
ن مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم تنزيله منزلة اللازم
وهل وصفه تعالى بالرحمة حقيقة او مجاز عن الانعام
او عن ارادته لانها من الاعراض النفسانية المستحيلة عليه
تعالى فيراد غايتها المشهور الثاني والتحقيق الاول لان
الرحمة التي هي من الاعراض هي القائم بنا ولا يلزم كونها في
حقه تعالى كذلك حتى تكون مجازا كالعلم والقدرة والارادة
وغيرها من الصفات معانيها القائمة بنا من من الاعراض ولم

يق

يقل احدا نها فى حقه تعالى مجاز و تمام تحقيقه مع فوائد اخر
فى نسمات الاسحار على شرح المنار لسيدى العم رحمه الله تعالى
اللهم ارزقنى واخوانى واولادى واحبابى والمسلمين قوة اليقين
واختم لنا جميعا بحسن خاتمة احبابك الواقفين على عتبتك
المستحيين حسن نوالك الناجين من عذابك الذين سبقت
لهم منك الحسنى ورفعت قدرهم الى المقام الاسنى وجعلتم
من خواص عبادك المقربين الراجين رحمتك ورضوانك
ومشاهدتك وعموم غفرانك الداخلين فى عبيد
الاختصاص الخارجين عن عبيد الانتقاص الذين
قلت فيهم يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم بارتكاب المعاصى
اى معصية كانت لا تقنطوا لا تياسوا والقنوط اعظم
اليأس من رحمة الله اى مغفرته اولا وتفضله ثانيا فانه كريم
جواد فياض الامداد وان الله يغفر الذنوب جميعا يعنى ليس
ذنب لا يمكن ان يتعلق به مغفرة الله تعالى لكن جرت
عادة الله تعالى انه لا يغفر الشرك من غير توبة اما
سائر المعاصى فتغفر مع التوبة بتا وبدونها ان اراد كما فى
جامع البيان وفى روح البيان قال الاستاذ القشيرى
قدس سره التسمية بيا عبادى مدح والوصف
بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادى طمع المطيعون ان يكونوا

هم المقصودين بالاية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصي رأسه
وقال من اناحتى يقول لي هذا فقال تعالى الذين اسرفوا
على انفسهم فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤسهم
انتعشوا وزالت زلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا
وزالت صولتهم ثم قوى رجائهم بقوله على انفسهم يعني ان
اسرفت لاتقنط من رحمة الله بعد ماقطعت اختلافك
الى بابنا فلاترفع قلبك عنا والالف واللام في الذنوب
للاستغراق والعموم وجميعا تاكيد له فكانه قال اغفر ولاتترك
واعفو ولاابقي فان كانت لكم جناية كثيرة عميمة فلي بشانكم
عناية قديمة ولما طلب حسن الختام والوفاة على كمال الايمان
رغب في دخول الجنة دارالسلام فقال واسكني اي اجعل
مسكني ومنزلي ومقري ياسميع مناجاة المناجين
في ضمار الاسرار من غير نطق اللسان ولاحركة الجنان
يسمع بغير صماخ ولااذن كما يفعل بغير جارحة ولابنان
جلت ذاته عن تطرق الحدثان ياقريب ممن دعاه من
حيث اسمائه وصفاته وهو البعيد في عين قربه باعتبار
ذاته قال العز قدسره ثم هو في الحقيقة اقرب الى كل
شئ من كل شئ وهو ابعد عن كل شئ من كل شئ
ليس شئ اقرب اليه من شئ وهو في قربه بعيد وفي

لعوه.

بعده قريب وهو اقرب الى عين الانسان من الانسان
ومن الاوماق الى الاجفان موجود فى كل مكان ماظلا
منه مكان منزه عن المكان والزمان مقدس عن التمكن
فى مكان وهو القائل سبحانه واذا سألك عبادى عنى
فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى وتحقيق المقام
فى صفوة التفاسير اللهم اجب دعوتى واقض حاجتى
يا سميع يا قريب وارأف بى وباخوانى وولدى واهل
بيتى رافة المحب بالحبيب وادخلنا بمحض فضلك جنة
عدن العدن الاقامة والخلود وفى الحديث عدن دار الله
التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ولا يسكنها
غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء اى يقول
الله تعالى طوبى لمن دخلك والمصنف قدس الله تعالى
روحه طلب ان يكون مع الثلاثة وحسن اولئك رفيقا
وخلق الله تعالى جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها
وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت
قد افلح المؤمنون قال وعزتى لا يجاورنى فيك بخيل
واعلم ان اعلا منزلة فى الجنة الوسيلة لا تنبغى الا
لعبد هو من من عباد الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام

وارجو ان اكون انا هو الحديث ثم اعلم ان من هذه المنزلة
تتفرع جميع الجنان وهي جنة عدن دار المقامة ولها
شعبة في كل جنة من الجنان من تلك الشعب يظهر
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في
كل جنة اعظمها منزلة فيها جعلنا الله تعالى من الفائزين
بشفاعته ومجاورته في دار كرامته **اعدت** هيئت
**للمتقين** المؤمنين الذين اخبرنا الله تعالى عنهم بقوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم **دعواهم فيها** اي دعاؤهم في تلك
الجنان **سبحانك اللهم** اي يا الله نسبحك تسبيحا و
ننزهك عن الخلف في الوعد والكذب في القول فقد
وجدنا ما وعدتنا **وتحيتهم فيها** التحية الكرمة بالحالة الجليلة
اصلها احياك الله حياة طيبة وهي من اضافة المصدر الى
فاعله اي تحية بعضهم لبعض في الجنة **سلام** اي سلا
مة من كل مكروه او من اضافته الى المفعول اي تحية الملائكة
اياهم كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم او تحية الله تعالى اياهم كما قال سلام قولا من
رب رحيم **واخر دعواهم** اي خاتم دعائهم **ان الحمد** والثناء
كله الشامل لمحمده تعالى لنفسه ولجميع المحامد الصادرة عن
السنة جميع ذوات الوجود المتوجهة نحو مبدعها طوعا

المؤلف

المعترفة شكر منعمها حالا ومقالا ازلا وابدا ثابتة ومستحقة
لله رب العالمين اى للذات المستجمع لجميع الاسماء والصفات الطيبة
المطهرة لجميع ذرات العالم باسرها روى ان اهل الجنة اذا اشتهوا
شيا يقولون سبحانك اللهم فتاتيهم الخدم بالطعام والشراب
وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم
انه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا ان
يسبحوا الله تعالى ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه
فينطقون به تلذذا بلا كلفة وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم
عليه السلام حين عطس الحمد لله واخر الدعاء ايضا كان كذلك
ففيه اشارة الى ان العبد غريق فى بحر نعم الله اولا وآخرا فعليه استغراق
اوقاته بالحمد ونعم الله تعالى فى الدنيا متناهية وفى الاخرة غير
متناهية فالحمد لا نهاية له ابد الآباد وهو منتهى مراتب +
السالكين اللهم انا نسئلك الفردوس الاعلا ومقام العرفان
الاغلا وارزقنا دوام الثنا وحققنا ببلوغ المنا وادم لنا
المسرة والهنا والحقنا بالسلف الصالح بلا ونا وادخلنا +
حضرت قاب قوسين بلا اين ولا انا يا الله المنفرد بالالوهية

المتوحد بالربوبيه يا الله الظاهر بجميع المظاهر يا الله
المتجلى لذاته بذاته فى جميع مصنوعاته بلا اتصال و لا
انفصال ولا حلول يا الله المستغنى بذاته عن جميع
الاكوان يا نافع يا نافع يا نافع يا نافع الموصل للعباد
~~جميع الصالح والنافع ولذاكره~~ يا خالق النفع فى
الاجساد والقلوب والعقول والارواح فهو الموصل
للعباد جميع الصالح والمنافع ولذاكره يا رحمن
المظهر من كتم العدم بتجليه لجميع مخلوقاته فلا يوجد شى الا
برحمته التى هى تجليه تعالى يا رحمن الذى عمت رحمته
جميع الاكوان بافاضة نور الوجود عليها من محض الجود
يا رحمن المظهر من العدم برحمته التى سبقت كل شئ
جميع ما اوجده ~~ما اوجده~~ من العالم يا رحمن الذى
لا يمكن وجود شى الا برحمته ومن رحمته انه تجلى باسمه
الرحيم يا رحيم الذى يختص برحمته من يشاء فيهدى لنوره
من يشاء لمن وفى بالعهود بايصاله الى توحيد ذاته
فيجعله من اهل الكشف والشهود لمن سبقت له
السعاده فيستعمله بطاعته ويدخله داركرامته
وروضة رضائه وجنة الخلود بفضله انه هو الغفور
الودود الذى خص اوليائه باتمام نعمته

فاظهر

فهداهم لنوره واوصلهم الى معرفته فرادوه خالق كل شئ
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير تنبيه قد اتى المصنف
قدس سره بالاسم الاعظم في اخر هذا الدعاء الشريف
لما بدا به في اوله لاشتماله على كل معنى ظريف وفيه
اشارة الى انه هو الاول والاخر والظاهر والباطن
في جميع المظاهر ولانه جمع فاوعى فمن دعا به في كل
مطلوب فطلبه له سعى لكن لابد من التوجه التام
وان اختل توجه القلب بالغفلة حين الدعاء لم يبلغ
المرام واتى بياء النداء لانه دخل مقام الصحو والانتباه
فياء النداء هنا هدى وان كان هذا الاسم الشريف
مختصا بالذات فهو هنا في هذا المقام في مرتبة
الاسماء والصفات وكرره وما يليه من الاسماء والصفات
اشارة الى اربع حضرات حضرة الذات وحضرة الصفات
وحضرة الاسماء وحضرة الافعال التي تنفعل عنها سائر
الانفعالات او باعتبار عدد حروف اسم الذات وعدد
وعدد حروف الاسماء والصفات لان عدد حروف
اسم الذات اربعة وكذلك حروف الاسم النافع و

الرحمن والذى مصر افاده العلامة الدامونى وايضا احوال
المرء فى الدنيا اربع طفل وشاب وكهل وشيخ وجل المواقف
فى الاخرة اربعة اعطاء الكتب والحساب والميزان والصراط
واحوج مايكون الانسان فى هذه المواطن ولذلك
كرر كل واحد من اسم الرحمن الرحيم وقد منا الاشارة
اليه ايضا فاغتنمه اسئلك اى اطلب منك وفى
بعض النسخ زيادة اللهم بحرمة عظمة هذه الاسماء
العظيمة المذكورة فى هذا الحزب الشريف الجمالية والجلالية
والايات القرانية والكلمات التامات وفى نسخة زيادة
ان تجعل لى من لدنك سلطانا تسلطا على الاعداء
بالقهر والغلبة وعدم الركون والميل اليهم فاكون لديك
نصيرا كثير النصر منك لى فى الدارين كامل الحظوة فى لى ين
واسئلك رزقا يشمل الاموال والعلوم الظاهرة
والانوار الباهرة يسيرا ميسرا من حيث لا احتسب
وان يكون حلالا واسعا لا يحاط بالحد ولا ينحصر
بالضبط والعد ولا يدخل تحت الحساب مامون
العائلة من شوائب العذاب ويكون كثيرا تغنيني
به عن سوال الغير وانفق منه على المحتاجين

واصرف جميعه فى وجوه الخير واسئلك قلبا رحمانيا نورانيا
قريرا فيما منحته من منحك الاقدسيه واسئلك علما لدنيا ذو
قيا مفاضا على من حضرة جلالك وجمالك اقدسيا عزيزا لا
تحصره العقول والافهام ولا تفى بعشر معشاره الحابر والبنان
والاقلام واسئلك قبرا لحدا يحل فيه هيكلى الجسمانى بعد تنقلى
من العالم الكثيف الظلمانى منيرا اى زائد النور حيث خرجت
من الدنيا بالانوار الحاصلة من الاخلاق الحميدة والاعمال
الصالحة والاذكار المزيدة فتزورنى ملائكة الرضا قائلة
لنفسى يا ايتها النفس المطمئنة وتبشيرى بالرضى ودخول
الجنة واسئلك حسابا يوم العرض يسيرا قليلا يسيرا لا
رجع الى اهلى مسرورا واعطنى بمحض فضلك ملكا واسعا
الفردوس كبيرا عظيم القدر يجل عن الحصر بالعقول والافهام
والخواطر والافكار فاتحقق بالحقيقة المحمدية واتلذذ بالنعيم
المقيم ومشاهدة الذات الاحدية يارب وافض على وجودى
فيوض الانوار فاراك مع الناظرين اليك ولما كان بالصلاة
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ترفع الاعمال وتستجاب
الدعوات ختم حزبه الشريف بما كى تبخ له الاعمال وترفع الد
رجات وامتثالا لامره تعالى ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم

اهلا لذلك فقال وصلى الله اي يا الله ارسل فيوضا جلال
جمال رحمتك الازلية الدائمة السرمدية على حقيقة الحقائق
ونقطة دائرة السوابق واللواحق سيدنا السيد المتبوع
ومن ساد في قومه ايضا ومعناه الحليم وقيل معناه الجليل
وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب بمعنى الشريف
الفاضل الرئيس ولا شك انه عليه الصلاة والسلام سيدنا
ومولانا وهادينا وملجانا وجميع الخلائق محمد ابن عبد الله
ابن عبد المطلب المحمود عند كل عبد فائق المثنى عليه بالثنا
اللائق محمد اهل الشرايع والطرائق والحقائق بالعلوم الظا
هرة والباطنة والخفايا والخبايا واللطائف والرقائق والد
قائق ثم اعلم ان كثيرا من العلماء قالوا ان الصلاة هي رحمة
الله تعالى وافضاله وانعامه وتعظيم لنبيه صلى الله تعالى
في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفي الاخرة بتضعيف
اجره وتشفيعه في امته وهي من الملايكة استغفار ومن
الادميين تضرع ودعاء وصلى على اله المتقين الى يوم الدين
واختلف في المراد بالال في مثل هذا الموضع وللال ثلاثة معان
ال قريب وال متوسط وال بعيد فالال القريب قرابته
عليه الصلاة والسلام الاتي بيانهم والمتوسط اصحابه والبعيد
امته الى يوم القيامة والاكثرون انهم قرابته عليه الصلاة والسلام

وهم اولاد علي وعقيل والعباس وجعفر والحارث والمراد المؤمنون
منهم وهم الال القريب قال العلامة الدامونى وعند السادة المالكية
هم بنو هاشم وعند السادة الشافعيه والسادة الحنابله هم
بنو هاشم وبنو المطلب انتهى وقيل الهم جميع امة الاجابة وهم الال
البعيد واليه مال الامام مالك واختاره الازهرى والنووى
فى شرح مسلم وقيل غير ذلك وذكر القسطانى ان الثانى مختار
المحققين اذ اهل المعاصى محتاجون للدعاء اكثر من غيرهم و
بالتعميم دخل اهل بيته بالاولى وصحبه جمع صاحب وقيل اسم
جمع له وهو كل من لقى النبى عليه الصلاة والسلام مؤمنا
به ولو لحظة ومات على ذلك كما فى رد المحتار قال العلامة
الدامونى وبه قالت السادة الشافعيه خلافا للسادة المالكية
ومن وافقهم على ان الردة تقطع الصحبة ودليل هؤلاء قوله
تعالى ولئن اشركت ليحبطن عملك ودليل تلك ومن يرتد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر اولئك حبطت اعمالهم والصحبة
من الاعمال فلا تحبط الا بالموت على الكفر وسوء الخاتمة وقبح الاحوال
واما من رجع للاسلام بعد الردة حكمنا بصحبته الا فى زمن الردة
انتهى وعند الاصوليين وطالت صحبته وعطفه على ما قبله بالمعنى

السابق من عطف الخاص على العام واكد ذلك بقوله اجمعين
للايشذ احد منهم واعلم ان كل فرد من الصحابة الذين
امنوا به عليه الصلاة والسلام وصحبوه ولو قليلا ممن كان
صحابيا في نفس الامر وصل الينا علم صحبته ام لا خير القرون
المتاخره وسلم اي افض تاميتك الازلي الابدي الخاص
على امينك المامون المفيض المدد على الخواص ويكون
تسليمك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا لايدخل
تحت العدد ولا تحيط به المدد كما يليق بك منك لكماله
وعلى جناب جماله الى يوم الدين وهو يوم القيمه والحشر
والفصل والقضا بين جميع العالمين وهو مما يجب الايمان
به بانه حق ثابت بالكتاب والسنه واجماع الامه ثم اليوم
في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من
الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس
والمراد ههنا مطلق الوقت كما في روح البيان والمراد به كما
قال البيضاوي من وقت الحشر الى ما لايتناهي او الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة اي يكمل دخولهم واهل النار النار
وسمي بذلك لانه اخر الاوقات المحدودة انتهى وقال
اللقاني سمي يوم القيمه باليوم الاخر لانه لا ليل بعده و

وقيل لاخر ايام الدنيا والحمد الوصف بالجميل وتعظيم
المنعم اى كل حمد صادر من اى حامد كان لاى محمود كان
فى مقابلة اى نعمة كانت لله المنفرد بالالوهية المتوحد
بالربوبية رب اى مربى وموجد ومحمد العالمين اى
انواع العالم فهو المستحق لان يعبده الخلق وحده لانه
الذى خلق كل شئ قال بعض الفضلاء ولولا تربيته تعالى لها
وامداده لها طرفة عين لفنى العالم دفعة انتهى قال البيضاوى
وفيه دليل على ان الممكنات كما هى مفتقرة الى المحدث حال حدوثها
فهى مفتقرة الى المبقى حال بقائها انتهى واعلم انك لاتذوق
حلاوة الايمان حتى تشاهد ربوبيته تعالى فى جميع الاكوان
فاعتمد فى كل شئ عليه وفوض الامر كله اليه وقل الهى
هذا ذلى ظاهر بين يديك وهذا حالى لايخفى عليك
منك اطلب الوصول اليك وبك استدل عليك
فاهدنى بنورك اليك واقمنى بصدق العبودية بين
يديك وقل ربى ادخلنى مدخل صدق لاعرف حق ربوبيتك
واخرجنى مخرج صدق لاقوم بصدق العبودية بين يديك
ولنختم بذكر سندنا بهذا الحزب الشريف الى مصنفه العارف
الكبير الامام عز الشيا خنا الاعلام تبركا رجيا من الله تعالى

حسن الختام فاقول قد اجازني به وببقية مؤلفات
هذا العارف الهمام كثير من الفضلاء الاتقياء منهم بخصوصه
ومنهم بالاجازة العامة بطرق عديده ولنقتصر على رواية
سيدي الوالد رحمه الله تعالى وسيدي العم خاتمة المحققين
وزبدة العلماء الراسخين السيد محمد امين الشهير بابن
عابدين عليه رحمة رب العالمين فانه يرويه والفتوحات
المكيه وبقية مصنفات العارف من طرق عديده كما يعلم
ذلك من ثبته عقود الالى في الاسانيد العوالى فمن جملها
عن شيخه العلامة النقاد الشيخ محمد شاكر العرى الشهير
والده بالعقاد وهو عن جملة مشايخ معتبرين باسانيد
متعددة منها عن اوحد زمانه الشيخ محمد الكزبرى
عن اشياخه الثلاثة الوالد الشيخ عبد الرحمن والشيخ
على كزابر والشيخ احمد المنيني بروايتهم عن عارف عصره
الشيخ عبد الغنى النابلسى عن الشيخ عمر القارى عن
جد والده الشيخ اسماعيل النابلسى عن الشمس
محمد ابن طولون عن الحافظ السيوطى عن محمد ابن مقبل
الحلبى عن ابى طلحة الحراوى الزاهدى عن الشرف
الدمياطى عن سعد الدين محمد ابن الشيخ عن مؤلفه

والده

والده قدس سره ح وسلسلا بالسادة الصوفية عن
الشيخ الامام المربي الشيخ محمد شاكر الحنفي الصوفي عن
شارحه الامام العابد الزاهد الشيخ محمد النافلاتي
الحنفي الصوفي عن شارحه الامام العابد الزاهد رف
واسطة عقد ال الصديق الصديقين السيد مصطفى
البكري الخلوتي النور المبين وعن اجل خلفائه الشيخ له
العارف الشيخ محمد ابن سالم الحفني الصوفي كلاهما عن
شيخهما افضل المتاخرين العارف الشيخ محمد البديري
الدمياطي الصوفي عن شيخه الصوفي ملا ابراهيم الكوراني
عن شيخه العارف بالله تعالى صفي الدين احمد ابن محمد القشا
شي المدني الصوفي عن شيخه العارف بالله تعالى ابي
المواهب احمد ابن علي ابن عبد القدوس العباسي
الشناوي الصوفي عن والده علي ابن عبد القدوس
الشناوي الصوفي عن شيخه العارف عبد الوهاب
ابن احمد الشعراوي الصوفي عن شيخه ولي الله زين
الدين زكريا ابن محمد القاهري الفقيه الصوفي عن
العارف بالله تعالى ابي الفتح محمد ابن زين الدين المراغي

العثماني الصوفي عن شيخه العارف بالله تعالى شرف الدين
اسماعيل ابن ابراهم ابن عبد الصمد الهاشمي العقيلي
الجبرتي الزبيدي الصوفي عن المسند المعمر ابي الحسن
علي ابن عمر الوائلي الصوفي عن مؤلفه استاذ اهل التحقيق
ابي عبد الله محي الدين محمد ابن علي ابن العربي الحاتمي الطائي
الاندلسي ثم المكي ثم الدمشقي الصوفي حح ومسلسلا بالمكيين
برواية العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن الامام
الشيخ العارف محمد عقيله المكي عن الحسن العجيمي المكي عن الصفي
القشاشي المدني عن الامام زين العابدين ابن عبد القادر
الطبري المكي عن والده عبد القادر ابن محمد ابن يحيى الطبري
المكي عن جده الامام يحيى الطبري المكي عن الحافظ عبد العزيز
ابن عمر ابن فهد المكي عن والده النجم عمر ابن فهد
المكي عن الجمال محمد ابن ابراهم المرشدي المكي عن
الشيخ ابي محمد عبد الله ابن محمد الشاوري المكي عن الامام
ابي احمد ابراهم ابن محمد ابن ابراهم الطبري المكي عن
مؤلفه امام العارفين وقدوة الموحدين محي الدين
قدس الله تعالى روحه ونور مرقده وضريحه امين

تنبيه قال العلامة التافلاتي قال العلماء العارفون
ذكر اسماء الله تعالى والتوسل بها سنة في كل مطلوب

لكن من ذكرها لاجل الحظ الدنيوى فقط يخشى عليه الطرد
والخيبة لان الدنيا لاتزن عند الله جناح بعوضة ولا نظر
اليها منذ خلقها نظرة رضى فكيف يليق من عاقل يذكر اسمه
تعالى لاجل امر مبغوض عنده وضربوا لذلك مثلا فقالوا
لو تشفع احد عند اعظم ملوك الدنيا باحد وزرائه فى ان
يعطيه جيفة كلب او حمار فاجزاؤه من الملك الا الطرد
وهكذا مثل الذاكر لله تعالى لاجل حظ الدنيا فقط ولله
المثل الاعلى والمخلص من هذا المطيق هو ان العبد يعلم ان
كل شئ بتسخير الله تعالى وان اسمائه وسائل شفعاء
لكل مطلوب والله تعالى امرنا بالتوسل بها فقال تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالنذكرها وندعوه
بها امتثالا لامره ونفوض الامر اليه سبحانه فننفوذ بغيتنا
قصدا ونحصل مطلوبنا تبعا ونفوز بالحالتين ونرضى
فى الدارين وهكذا جميع ماورد فى خواص القرآن العظيم والسنة
والاذكار فاستمع واطع ولاتكونن من الجاهلين انتهى
اذا انتقشت فى مرآة قلبك هذه اللطائف فابتهل
لمولاك بقراءة هذا الحزب الشريف مستغفرا حامدا مصليا

مراقبا مقبلا عليه بكل شكر ووجه خطابك اليه وناده
باعظم اسمائه اليه لديه بعد قرائة سورة الفاتحة الشريفة
مع البسملة اربع مرات كل مرة بنفس واحد ثم تقرأ
اية الكرسى مرة ثم تقرأ الصلاة الغوثية الذاتية
وهى اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتى والسر
السارى سره فى جميع الاثار والاسماء والصفات وعلى
اله وصحبه وسلم سبع مرات وتبدأ فى قراءة الدور الاعلا
ثم اذا تم تقرأ ثلاث مرات سورة الم نشرح وسورة الفاتحة
مرة وتهدى ثواب ذلك الى حضرة النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب الى حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره العزيز كذا بخط سيدى العم خاتمة المحققين
عليه رحمة رب العالمين زاد بعضهم ان يقرأ بعد تمام
الصلاة الغوثية الذاتية مفتاح الدور الشريف وهو بسم
الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الذات المطلسم والجمال
الملثم لاهوت الجمال ناسوت الوصال طلعة الحق
كتوبه انسان الازل فى نشر من لم يزل فى قاب
ناسوت وصال القرب اللهم صل به منه فيه عليه يا عظيم

انت

انت العظيم قد همنى امر عظيم وكل امر دهنى يهون بامرك
يا عظيم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام
عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين
انت لها وكل كرب عظيم يا رب فرج عنا بفضل بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم يا حى يا قيوم بك تحصنت الى اخر الدور فاذا تم
تقول قبل سورة الفاتحة كما ذكرنا انتهى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل واستغفر الله العظيم وهذا اخر ما يسره
المولى القدير لعبده العاجز الحقير من الكتابة على الحزب
المتين والدور المكين المنطوى على صنوف الفيض المبين
واساله سبحانه ان ينفع به عباده ويديم لنا ولهم التوفيق
والافاده انه سميع مجيب بصير قريب وقد كان الفراغ من
جمعه يوم الخميس يوم عيد الفطر سنة احدى وثلثمائة والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية

يقول ناسخ هذا الكتاب الشريف المستطاب
افقر الورى محمد سعيد ابن السيد احمد الفرا
ومما امتن الله تعالى به على قد تشرفت
بالاجازة من مؤلفه المولى الكبير والعلامة
النحرير نفعنا الله تعالى به وباسلافه
اهل البيت الطاهرين امين